Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 79 | Issue 1 Article 3

1-1-2019

Argumentation in The Epistle of St. Pelagia: Analytical Reading of the Ethiopic Text

Marwa Ibrahim Eid
Department of Oriental Languages - Faculty of Arts - Cairo University

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Recommended Citation
Eid, Marwa Ibrahim (2019) "Argumentation in The Epistle of St. Pelagia: Analytical Reading of the Ethiopic Text," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 79: Iss. 1, Article 3.
DOI: 10.21608/jarts.2019.81534
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol79/iss1/3

This Book Review is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

"الحِجاج فى رسالة القديسة "بيلاجيا"،
قراءة تحليلية أسلوبية للنص الحبشى"" (*)

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أسلوب آلية الخطاب الحِجاجى فى رسالة القديسة "بيلاجيا"، وذلك من خلال تطبيق التحليل الحجاجى، واستخراج أهم الخصائص، والأدوات، والأليات، التى ساهمت فى أسلوب حِجاجي متين للنص الحبشى بمقام ذى هدف إقناعى. من خلال دراسة النص الحبشى من حيث؛ المضمون والشكل. كذلك التعرف على ما يحتويه من قيمة دينية وتاريخية كبيرة عند المسيحيين عامة، وعند الأحباش بوجه خاص. تكمن من خلال خطاب الحوار الحجاجى البليغ من قبل "الرسول بولس" الذى لعب دورًا رئيسًا فى هذه الرسالة، وكان المتكلم الذى يحاجج بلسان الراوى. والتعرف على فن أسلوبه الجدلى من خلال النقاش والحوار، الذى ساهم فى تشكّل قوة حجاجية عالية لها أبعاد وخصائص وأساليب شتى، تهدف إلى تقرير صدى الحجة. وتكمن أهمية هذه الرسالة؛ حيث عدها بعض المؤرخين ضمن رسائل بولس الرسول فى القرون الأولى للمسيحية، بينما يرى آخرون أنها تمثل حلقة أسطورية من حياته.

الكلمات الدالة

النصوص، علاقات نصية، سيميولجية الإشارى، العمل الحِجاج، الجدل، الحوار، التناص، تفاعلية الأدبى، الخطابة، الحوارية، رسائل بولس الرسول، بيلاجيا، قيصرية، المناظرة، التداولية .

ABSTRACT
Pelagia: Argumentation in The Epistle of St.

(*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٧٩) العدد (٢) يناير ٢٠١٩.

Analytical Reading of the Ethiopic Text

This research aims to identify the Style of Argumentation Dialogism in the Ethiopic Epistle of St. Pilagia, through the Argumentation analysis of the Ethiopic text and the extraction of the most important characteristics, methods, Particles and mechanisms, which contributed to the style of strong Argumentation to the Ethiopic Epistle. This study also attempts to recognize the vision and purpose of the Ethiopian writer along with clarifying the status of this saint and her role in the Ethiopic text.

The focus of research is divided into the following aspects: first, a theoretical study investigating the definition of St. Pelagia, its religious status and the content of the its epistle. The second aspect is the definition of Argumentation, its style, and the kind of Argumentation utilized by the narrator in the Ethiopic text through the dialogue and speech of st. Paul, who is the principal charchter in the Epistle, to the people of the city, including Pelagia. Finally, an applied study on the Ethiopic text will be included through examining the methods of Argumentation in the Ethiopic text and the form of the text. This paper concludes with the main results of the study and a list of sources and references.

Keywords

Argumentation, Intertextuality, Style, Intra-textual, Oratio , Dialogisme, The Semiotics, Ethiopic Literature, The Literary Work, The Ethiopic Epistle of St. Pelagia, and teaching of st. Paul.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد...،

يتناول هذا البحث موضوعًا تطبيقيًا فى التحليل الحجاجى على نص حبشى، من حيث دراسة الشكل والمضمون. والتعرف على الأساليب الحجاجية الإقناعية التى يتضمنها منطق الخطاب، ومعرفته فى إبراز جوانب حجاجيته التى تسهم فى عملية الإقناع والتأثير، من قبل المتكلم للمتلقي من خلال مجموعة من الأقوال والجمل والأساليب والاستشهادات، وضرب

الأمثال الواردة فى النص الحبشى. وهى التى تسمى الروابط والعناصر الحجاجية، ويتحقق بها الانسجام الحجاجى فى الخطاب. وكان الاهتمام بالغاً فى التعرف على محتوى هذه الرسالة؛ حيث تنفرد بها اللغة الحبشية، وهو نوع أدبى له خصائصه التى تميزه، من حيث الخطاب الذى يوجهه الراوى للمتلقى. وقد عدها بعض المؤرخين ضمن رسائل بولس الرسول فى وقت الرسولية البابوية فى القرون الأولى للمسيحية، وتعرفنا على إحدى فتراته التنصيرية، وما تعرض له من أحداث أسطورية فى مواجهة الظلم والاضطهاد فى إحدى المدن، ثم انتصر فى نهاية الرسالة، حيث آمن عدد كبير بحواره الحجاجى البناء؛ وقد لعب الراوى دور المتكلم الذى يحاجج معارضيه من الناس لنشر دعوته.

وتهدف هذه الدراسة إلى الخروج بقراءة أسلوبية تحليلية حجاجية لنص قديم، بل ولغة لم تعد تستعمل إلا فى الكنائس والأديرة الحبشية.

أما سبب اختيار هذه الدراسة: لمواكبة النظريات التى تهتم بكافة العلوم والمعارف فى مجال البحث الأدبى والدراسات النقدية الحديثة. وتكمن أهميته فى تطبيق التحليل الحجاجى على النص الحبشى الذى جاء على شكل رسالة، يتميز بخطاب أدبى حجاجى بليغ ومؤثر يحمل فى طياته رؤية واضحة يسعى من خلالها الراوى إلى تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى المتلقى. وذلك من خلال استخدام بعض الأساليب الخبرية والإنشائية، والروابط الحجاجية وكذلك بواسطة الوسائل اللغوية.

أما عن الدراسات السابقة فى هذا الموضوع، فليس هناك دراسة فى هذا المجال فى الأدب الحبشى، كما لا يوجد أيضًا دراسة على نص حبشي جاء على شكل رسالة كالنص الذى بين أيدينا.

ومن مشكلات هذه الدراسة: نُدرة المراجع والمصادر الخاصة بهذه القديسة، واختلاطها بقديسات أخريات اللاتى يطلق عليهن نفس الاسم؛ بالرغم

من أهميتها ومكانتها الدينية فى الآداب والكنائس الشرقية، غير أنه لا يوجد إلا النذر اليسير بشأنها، وبالأخص لدى الأحباش الذين أدرجوها ضمن قديساتهم وشهيداتهم فى السنكسار، ولم يرد فى رسالتها أى شىء بخصوصها سوى تأثرها الشديد بحوار وخطاب بولس، والذى أدى بها فى نهاية الرسالة لاعتناقها المسيحية. كذلك لم يتضح من أى مصدر قد اعتمد الأحباش على نقل معلوماتهم لهذه القديسة، فالسؤال الذى يطرح نفسه؛ هل هم نقلوا رسالتها أم نسخوها أم قاموا بتأليفها؟! ولا يوجد أى مصدر أو مرجع تمت فيه الإشارة إلى هذا؟ كذلك نُدرة المصادر والمراجع الخاصة بالدراسات التطبيقة لتحليل الحجاج على النصوص الأدبية. واختلاط هذه الدراسات ببعضها البعض. كما لا يوجد دراسة على نصوص حبشية جاءت على شكل رسالة.

وتعتمد هذه الدراسة على: النص الحبشي المعنون بـــ መልእክት፡ዘጳላግያ "رسالة بيلاجيا" الذى نشره "إدجار جودسبريد"، وتعتمد كذلك على بعض المصادر والمراجع العربية والأجنبية والحبشية. والمنهج المتبع فى الدراسة هو المنهج الأسلوبى التحليلى، الذى يهدف إلى دراسة أسلوب النص الأدبى وتحليله لغويًا من حيث المضمون والشكل.

وهناك بعض التساؤلات التى تطرحها هذه الدراسة، وسوف نقوم بالرد عليها من أهمها: من هى القديسة "بيلاجيا" ومكانتها الدينية؟ وما هو محتوى رسالتها؟ وما هو إسلوب المتكلم واستراتيجيته فى الحوار؟ وما هى الآليات التى ساهمت فى تشكّل الحِجاج؟ وما هى الأساليب التى اعتمد عليها؟ وكيف وظفها وصاغ أدواته وأليّاته فى الربط بين الحُجج؟، وهل استطاع بهذا التوظيف أن يعطى للنص قوة حجاجية فى سبيل الإقناع وعرض النتائج وتبليغ رسالته؟ .

ووفقًا لما تنشده هذه الدراسة من خلال التعامل مع النص الحبشى، الذى يدفعنا إلى الوقوف على أهم مكوّناته من القيم والمثيرات الأسلوبية

للراوى الذى ركز جل اهتمامه فى هذه الرسالة على الحوار، والحجج البرهانية القوية بين خصومه. فسوف أتناول فيما يلى، أولا: دراسة نظرية: تعريف بالقديسة "بيلاجيا" ومكانتها الدينية، ومضمون رسالتها. ثانيًا: تعريف الحِجاج وأسلوبه، وأى نوع من الحِجاج استخدمه الراوى فى هذه الرسالة من خلال حوار وخطاب بولس الحجاجى لأهل المدينة، ومن بينهم "بيلاجيا". ثم ثالثًا: دراسة تطبيقية على النص الحبشى، تتضمن: ١- أساليب الحجاج فى النص الحبشى من حيث المضمون، ويندرج تحته: أ: التناصات الاقتباسية. ب: التناصات الإحالية. جـ: التناصات الإيحائية، وحُجج السلطة، والشعر فى النص. ٢- أما من حيث الشكل؛ فيندرج تحته: أ- أسلوب التكرار. ب- أسلوب الاستفهام. جـ-أسلوب النفى. د- أسلوب الأمر. هـ- الروابط الحجاجية فى النص. ثم يعقبه: أهم نتائج الدراسة. وأخيرًا قائمة بالمصادر والمراجع.

أولاً: تعريف بالقديسة "بيلاجيا" ومكانتها الدينية، ومضمون رسالتها:

تُعد القديسة "بيلاجيا"[١] واحدة من أهم القديسات المسيحيات فى القرون الأولى للمسيحية، غير أن هناك الكثير منهن اللاتى يحملن الاسم نفسه. وتختلف وتتميز عنهن الواردة فى النص الحبشى اختلافًا ملحوظًا؛ حيث تنصرت هذه القديسة -كما جاء فى رسالتها-على يد أحد الرسل والشخصيات الدينية المهمة عند المسيحيين، وهو الرسول بولس، الذى لعب دورًا رئيسًا فى النص الحبشى، وكان المتكلم الذى يستخدمه الراوى فى نقل أغراضه للمتلقى، وذلك من خلال ما قام به من خطاب وحوار حجاجى خلاق ومنظم، عندما ذهب إلى إحدى المدن التى تسمى "قَيْصَرِيَّةَ"[٢]، وقد واجه معارضة بالغة من أهلها، وذلك لما قام به أثناء حوارهم، ونشر دعوته لعبادة الله الأحد عز وجل بين خصومه، الذين يجادلونه بالباطل ويدحضون آراءه

ويعترضون عليه. وقد عانى من مغالطاتهم واستكبارهم وتكذيبهم له، فنقرأ ما ورد فى النص الحبشى:

አመ፡ሖረ፡ጳውሎስ፡ብሔረ፡ቂሳርያ፡ያለምድ፡ካዕበ፡በህየሂ፡ፍኖተ፡እግዚ
አብሔር፡በከመ፡ልማዱ፡ዘልፈ፡ወያሐይስዎ፡ለጳውሎስ፡ኵሉ፡ሰብእ፡ሀገር፡በሕግ
፡ዘይናፍቅ፡ወኢያአምን፡እስመ፡አልቦሙ፡ውስተ፡ውእቱ፡ወነሥእዎ፡ወአኀዝዎ፡
ወሞቅሕዎ፡እንዘ።ይብልዎ፡ሕገ፡ዘአልብነ፡አምኾእነ፡ለነ።[3]

"عندما ذهب "بولس" إلى أرض "قَيْصَرِيَّةَ" يعُلّم هناك أيضًا طريق هداية الرب. وكالمعتاد دائمًا فقد اشتبه كل شعب المدينة فى "بولوس" ونبذوا الشريعة ولم يؤمنوا، لأنه ليس منهم. ثم لاحقوه وأمسكوه وسجنوه. و[كانوا] يقولون له: ليست لنا الشريعة التى أحضرتها".

ويؤكد النص الحبشى قبول "بولس" كل هذا الظلم والقهر من معارضيه فى المدينة بالصبر عليهم، واستمراره فى التودد إليهم ومحاججتهم بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتى هى أحسن. وتمثل دعوة بولس وخطابه للذين يعارضونه؛ هدفًا محوريًا وأساسيًا لهذه الرسالة. ويتجلى فى حواره سمات خطاب الحجاج الجدلى الخلاق، حيث تفنن فى عرض أساليبه الحجاجية الدلالية واللغوية، وضرب الأمثال والاستشهادات التناصية التى تخلق نوعًا من الإنسجام وعمق مجاله الحجاجى، حتى تؤتى دعوته ثمارها، ولتدعيم آرائه ومواقفه من أجل أن تساهم فى تغيير مسار أفكار المتلقى، واتجاهه ومعتقداته ودفعه إلى الاقتناع والعمل بدعوته، والإيمان بها.

وتحتل القديسة "بيلاجيا" مكانة مهمة عند الأحباش، فقد أوردوها ضمن الشهداء والقديسين فى السنكسار الحبشى[٤]. وربُما لأن النص الحبشى يسرد فترة مهمة من حياة الرسول بولس، ويعرفنا على حواره البنّاء الذى جاء على شكل رسالة أو خطاب، ما عده بعض المؤرخين ضمن رسائل أعمال بولس الرسول الشهيرة التى حدثت فى أوقات الرسولية البابوية فى القرون الأولى للمسيحية. وتُعد مصدرًا غنيًا ومهمًا لمعرفة تنصير بولس

وكفاحه فى مدينة من المدن التى قام بالذهاب إليها لنشر دعوته فيها[٥]. وفى نهاية النص تأثرت "بيلاجيا"، وغيرها من الناس بخطابه الحجاجى الطويل، وهى ابنة ملك هذه المدينة، وتدخل فى صراع مع أهلها وزوجها، حيث تتخلى عن كل شىء فى سبيل تعميدها من قبّل الرسول بولس.[٦] فنقرأ ما ورد فى النص الحبشى:

ወሰምዕት፡ብእሲት፡እንተ፡ስማ፡ጲላግያ፡ወለተ፡ንጉሥ፡ወነደገት፡ምታ፡ ወተለወት፡ተግሣ[፡ጳውሎስ።[7]

وسمعت امرأة تسمى "بيلاجيا" ابنة الملك، وتركت زوجها، وتبعت تعاليم بولس.

وهناك ثلاث مخطوطات حبشية تقص رسالتها فى المتحف البريطانى ضمن عدد كبير من القديسين والقديسات والشهداء. اثنتان منهما ترجع إلى القرن ١٨، والثالثة تعود إلى القرن ١٥ [٨]، والفروقات بينهما طفيفة من حيث الشكل، أما من حيث المضمون فموضوعهما واحد[٩]. ويرتكز الحوار الرئيس فى الثلاث مخطوطات كما هو فى النص الحبشى –الذى بين أيدينا– حول؛ دعوة بولس فى أرض قيصرية لعبادة الرب الواحد، ولتنصير شعبها.

ومما لا شك فيه أن الطابع الحوارى لهذه الرسالة أكسبها قوة حجاجية وإقناعية عالية، وهو إحدى وظائف النص الأدبى الحجاجى بوجه عام. فقد استعان الراوى فى حوار الإقناع الحجاجى على بعض الأساليب الإنشائية لإثارة الذهن ولفت الانتباه، كذلك أثر الراوى الأساليب الخبرية لتقرير أفكاره وتأكيدها وترسيخها فى الأذهان على أنها حقائق ثابته غير قابلة للشك أو الجدال. وهى إحدى مكونات الحوار والخطاب من الجمل والأقوال، التى لا تصف أى واقع فى العالم الخارجى، فلا يمكن أن نقول عنها إنها صادقة أو كاذبة، ولكن مجرد النطق بها يشكل إنجازًا لفعل معين ومحدد، ويشكل هذا إحدى التقنيات الحجاجية[١٠]. ويجلب إلى ساحة النص عددًا من

القضايا التناصية المتعلقة بمسألة السياق، وبجدلية عمليتى التلقى والإبداع، ولطرح مفهوم جدلى وحركى للنص، وذلك لأن "البنى الماوراء نصية تغير درجة احتمالية بعض عناصرها، ويعتمد هذا على مدى ارتباط هذه العناصر بالمتكلم والمتلقى أو الراوى أيضًا، والتى تجعل عملية التلقى بعدًا فاعلاً فى النص. [١١] وهو التأثير والإقناع فى المتلقى. كذلك استمد المتكلم اقتباسات واستشهادات من القرآن الكريم والكتاب المقدس، وأورد عددًا من القصص لشخصيات دينية وتاريخية ذات أهمية كبيرة، لتكون حُججًا سلطوية قوية ليفحم بها خصومه، ويتأثرون ويقتنعون بدعوته. ويأتى على رأسهم الفتاة "بيلاجيا" التى تأثرت به عندما كانت تترقب حواره مع أهل المدينة. كذلك أثر فى الكثير من نفوس الناس بعد حوار حجاجى مفعم وزاخر بالأساليب والاستشهادات التناصية والإحالية، كذلك الأساليب القولية اللغوية حتى آمنوا بدعوته إلى الرب الواحد، وأدت فى نهاية الرسالة إلى اعتناقهم المسيحية.

والجدير بالذكر أن الراوى استند أيضًا إلى جانب كثير من الأساليب الحجاجية الإقناعية فى رسالة "بيلاجيا" إلى بعض الأساطير، التى تضفى سمات إعجازية بشأن بولس الرسول. ويرى البعض أنها تشكل حلقة أسطورية من حياته[١٢]. وقد وظفها الراوى بشكل مثّلت هى الأخرى روافد مهمة، من أجل أن تساهم فى عملية الإقناع والتأثير على المتلقى، وتغيير مسار تفكيره.[١٣] ونلاحظ من بين هذه الأساطير التى تحتوى على بعض التناصات الإيحائية من الكتاب المقدس، الذى أعطى لها سمة مقدسة لتدعيم قوتها الحجاجية العالية، وبالأخص ما تحيل إليه فيما ورد فى رسائل بولس الإنجيلية، نحو : مقابلته لأسد ذى هيئة مرعبة ومهيبة، غير أنه عندما رأى بولس سجد له، وتحاور معه حول تعاليمه وإرشاداته ثم توسل إليه لكى يعمّده[١٤]. كما نقرأ ما ورد فى النص:

ወእንዘ፡ያንሶሱ፡በህየ፡ጳውሎስ፡ረከበ፡አንበሳ፡ወኡኡ፡፲ወ፪፡በእመት፡ወ

ቆመ፡መ–

ነ፡ፈረስ።ወተራከቡ፡ምስለ፡ጳውሎስ፡ወተአምኑ፡ከመ፡ዘይትአመሩ።...
ወይቤሎ፡አንበሳሂ፡አብአኒ፡ዐቢየ፡ክርስቲያን...።[15]

"وبينما يمشى هناك، وجد أسدًا طوله اثنى عشر ذراعًا، وعرضه مقياس الفرس. ثم تقابل [الأسد] مع "بولوس" وقبلّه كالذى يعرفه... وقال له الأسد: أدخلنى المسيحية العظيمة...".

ثم يأتى الراوى فى موضع آخر من الرسالة، لكى يكون هذا الأسد سببًا فى تخليص بولس من العذاب الذى أمر به ملك المدينة والد القديسة "بيلاجيا"، وذلك عندما أمر بحبس بولس مع الأسد كى يلتهمه، ويتخلص منه بسبب اعتقاده بأنه أفسد ابنته وغيرها من أهل المدينة بالإيمان بدعوته، كما نقرأ:

ወሶበ፡ረከብዎ፡እንዘ፡ይትናገር፡ምስለ፡ጳውሎስ፡አንከሩ፡ኵሎሙ፡ወይቤ
ሎ፡ዐቢይ፡ሃይማኖቱ፡ለዝ፡ብእሲ።...ውኀድግዎ፡ኪያሁ፡ይሖር፡ምስለ፡አንበሳ
ሁ።:[16]

وتعجبوا جميعهم عندما وجدوه يتحدث مع "باولوس". وقالوا له: عظيم إيمان هذا الرجل،...ثم تركوه يذهب مع أسده.

كذلك يستعين الراوى بمعجزة أخرى تخص بولس، نحو: بعثه لرجل متوفى أمام الناس لكى يتأثرون ويؤمنون بدعوته للرب الواحد، نحو ما نقرأ:

ወይቤ፡አንተ፡ብእሲ፡ተንሥእ፡ወተንሥእ፡ወአእመረ፡ወአምኑ፡ብዙኃን፡
ወተለውዎ፡እንዘ፡ይብሉ፡ለነሂ፡መሀረነ፡ዘከመዝ፡ሃይማኖተ።[١٧]

ويقول : أيها الرجل قم فقام وعرف، وآمن الكثيرون وتبعوه قائلين: علمنا هذا الإيمان.

وتعطى هذه المعجزات ذات السمة الأسطورية للقارىء متعة وإثارة لأحداث النص، ونرى أنه تم توظيفها لكى تخدم الهدف العام لحجاجية الرسالة. وهناك أيضًا إحدى المعجزات التى تخص "بيلاجيا" عند إيمانها

بدعوة بولس للرب الواحد. حيث تتعرض للظلم والافتراء من قبل أهلها، عندما أشعلوا نيران وألقوها بداخلها، غير أنها تنجو من عقابهم بمعجزة من الرب، حيث تنطفىء النار بهطول المطر. مما يعطى للنص قوة حجاجية عالية فى نجاح دعوة بولس لانتصار الخير على الشر. كما نقرأ:

አጎዝዋ፡ለጲላግያ፡

ወውእቱ፡ጊዜ፡ዘንመ፡ዝናም፡ወአ_ፍአ።[١٨]...ይደይዋ፡ውስቴቱ።

وأخذوا بيلاجيا وألقوها بداخلها... وفى ذلك الوقت هطل المطر وأطفأها.

ثانياً: تعريف الحِجاج وخصائصه الأسلوبية:

الحِجاج Argumentation [١٩] : هو تقنيات الخطاب أو فن الإقناع أو نشاط قولى من قبّل المحاجج، منذ بلاغة القدامى الذين جعلوا منه الأساس ذاته للعلاقات الاجتماعية حتى يومنا هذا. وتتمثل وظيفته فى طريقة المحاور فى توجيه الخطاب؛ حيث يُعتبر شكلاً من أشكال انتظام الخطاب، ويكون الآلة التى تمكّن من بناء التفاسير على أقوال وحجج قوية[٢٠]، التى من شأنها أن تؤدى بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها".[٢١] ويُعد الحِجاج بابًا رئيسًا فى المباحث التداولية[٢٢]، ويمتلك الكثير من الآليات اللغوية والبلاغية والمنطقية[٢٣]. ويرتكز على طريقة وأسلوب المتكلم فى تغيير معتقدات المتلقى، وفن إقناعه بخطابه ويدعمه بالحجج والبراهين لإقناع الغير. وقد عرف عند الفلاسفة اليونان الأوائل بالمنهج الجدلى، واتخذوه منهجًا لإقناع الآخرين أو التأثير فيهم. وتُعد المناظرة من أهم أشكال الخطاب التى تستدعى إلى بسط الحجج التى يقتنع بها المتلقى،[٢٤] فالحوارية سمة غالبة فى هذا الخطاب، الذى يقوم على الربط بين الحجج والتصدى لدعوى الخصم؛ ويلجأ المتكلم إليها فى أسلوب حواره مع الخصم، واحتجاجه لدعواه، وتتواجد بكثرة فى خطاب الرسائل.[٢٥] نحو هذا الشكل الأدبى للنص الحبشى، الذى يندرج تحت نوع الحجاج الدينى.

ويعد خطاب الأنبياء والرسل خطابًا حجاجيًا بامتياز، يسعى إلى تغيير العقيدة السائدة، وإحقاق العدالة والمساواة فى مجتمعاتهم عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة[٢٦]. فموضوع الخطاب الحجاجى فى القضايا الدينية شائك إذا لم يفهم بإقناع، ويجب أن يتخذ المتكلم من الحجاج سبيلاً وأسلوبًا مقنعًا وسهلاً، وذلك من خلال البسط فى القول، ومخاطبة العقل للعقل، حيث يؤدى الإسهاب الذى لا طائل منه بالمتلقى لمعان أخرى من شأنها بناء فكر مغاير فى القول والفعل.[٢٧] ويمكن أن يتحقق هذا الغرض الحجاجى ببعض الحجج المعتمدة على الوقائع الموضوعية. وهى التى تجعل المتلقى منتبهًا ومتقبلاً ومرحبًا بالخطاب، ويتم ذلك بفضل مواضع التقديم للمتلقى وقائع بطريقة مختصرة وواضحة فى السرد، ثم الاحتجاج يفرّع إلى تبرير إيجابى، وسلبى. وينطبع فيه بالموضوعية والانفعال تبعًا للتأثير الذى يرغب الراوى فى إحداثه. والجدير بالذكر أن هناك مكوّنات وعناصر وأنماط أسلوبية للخطاب الحجاجى سواء من ناحية الراوى أم من ناحية السياق. ويلجأ الراوى إلى بعض مستويات أساليب المنطق الحجاجى، وهو الذى يحدد بأنماط ومبادىء أسلوبية معينة، وهى المناسبة أو الملائمة (المعيارية) بين الأسلوب، والمقام النصى بين المتكلم والمتلقى. وكذلك الوضوح والدقة وزخرفة الخطاب بالصور الأسلوبية، كتعبير عن شخصية الراوى وعقليته وتوجهه الفكرى، وكأثر فى المتلقى ناتج عن خصائص داخلية للنص[٢٨].

وتُعد مستويات أساليب المنطق الحجاجى أشكال البرهنة، وضرب من الإنجاز الحجاجى. وهى أفكار موجهة إلى بيان كيفية عمل آلية الخطاب الحجاجى، وتقبل الكلام الإقناعى فى آلياته (فهم –وتأويل– ورد فعل) لانتظام قولى ذى شكل محدد. وهو نشاط يتضمن عدة أساليب، والذى يميز هذه الأساليب عن خصائص الخطاب الأخرى هى كيفية أدائها دور البرهنة والإقناع. حيث إن الأساليب المختلفة للإنجاز الحجاجى تساهم فى خلق منزلة لما من شأنه أن يتّجه نحو التدليل على صحة الحجاج، فمنها التى تنهض

بالاعتماد على قيمة الحجج، وهى الأساليب الدلالية، وهناك أيضًا الأساليب القولية، التى تتمثل فى استعمال ضروب المقولات، وأساليب لغوية أخرى من أشكال انتظام الخطاب على نحو دقيق ومنظم لإحداث بعض التأثيرات الإقناعية فى إطار حجاجى[٢٩].

وقد تعددت أساليب صور المتكلم فى النص الحبشى من خلال سياقات حوارية مختلفة لتهيئة المتلقى لتقبل دعوته، وقد استثمر قيمًا إنسانية لإقناع المتلقى بقصر عبادتهم على الله وحده على سبيل المثال: نحو توسله بالخوف عليهم من عذاب الله عز وجل وعقابه لهم؛ حيث خاطبهم بمناداته لهم بقوله: ወይእዜሰ፡አኃዊየ፡እመኑ፡ "والآن آمنوا أخوتى...". بالرغم من مغالطاتهم من أجل تكذيبه، فقد خاطبهم بهذا الأسلوب لإبراز حبه لهم وخوفه عليهم. وسينتج من هذا الأسلوب لدى الجمهور المتلقى، الرغبة فى الإصغاء إلى الدعوى التى يعرضها عليهم والاستجابة لها.[٣٠]

ويتدخل فى نسيج السرد الحرص على التسلسل الحدثى والتدقيق التاريخى، وما يستوجبه من نزعة حجاجية فى مواجهة المغالطات والشكوك. فيتمازج السرد والحجاج بل يكون السرد هو نفسه حجاجيًا، ويكون الراوى حاضرًا فى نصه بضمير المتكلم معلناً مشاركته فى الأحداث وشهادته عليها، وتترسخ بذلك القيمة التأريخية والقيمة الإقناعية.[٣١] فالراوى ملازم للمتكلم ويقع خارج متن النص، وهو بالتالى يرافق المتكلم فى إنجاز الوحدات الحكائية المتعاقبة، وتدل على ذلك صيغ الخطاب التى يلجأ إليها الراوى فى حث المتلقى، وتتجلى وظائف الراوى الذى لا يألو جهدًا فى إضفاء كل ما يمجد الفكرة التى يحسها لمنح ما يروى أهمية خاصة، وإثارة حماس المتلقى[٣٢].

ثالثاً: التطبيق على النص الحبشى

١- أساليب الحِجاج فى النص الحبشى من حيث المضمون

وظف الراوى أساليب عدة فى النص الحبشى من حيث المضمون، ليكسب دعوته الحجاجية قوة ومصداقية نابعة من مصداقية الكتب المقدسة، ليتتبع عمق الدلالة، وجمال التعبير، حتى يمنح موضوعه قوة وفكره يقينًا ووضوحًا، ومن ثم يكسب موضوعه صفة القداسة. لأن القداسة تتجسد فى المصادر الدينية. ويغدو توظيف ما تحويه تلك المصادر سببًا فى إضفاء القدسية على القضية موضوع التناول. [٣٣]

فالنص الحبشى ينشط الذاكرة القرائية ويثير صورًا وأحداثًا مرتبطة بالقصص من الكتب المقدسة عامة، وبقصص الأنبياء خاصة. ويعالج الراوى هنا بالتناصات الاقتباسية موضوعه الحجاجى للدفاع عن الرب الواحد بين خصومه الذين يجادلونه، وقد مارس الراوى حرية واسعة فى التعامل مع الإحالات إلى تواريخ متباعدة، من حيث الأحداث والشخصيات التاريخية التى تفصل بينها قرون[٣٤]. فإن مضمون النص ينفتح على التناص الاقتباسى والتناص الإيحائى والتناص الإحالى من القرآن الكريم والكتاب المقدس، كذلك استعان أيضًا بحجج السلطة والشعر، وكل هذا يُعد من أساليب الحجاج فى النص.

أ- التناص الاستشهادى (الاقتباسى).

تُعد الشواهد النقلية من أشد الأدوات الحجاجية إقناعًا[٣٥]. وقد وجدنا أن هذا النص يتناص أى يتفاعل مع غيره من النصوص، وينتمى إلى مجال تناصىّ. والتناص؛ هو الذى يهب النص قيمته ومعناه من، حيث سعة إشاراته على عدد لا نهائى من المضامين والدلالات، كما أنه يتميز بتعددية المعنى الذى يهدف للوصول إلى التفاعل واتساع مجاله الإشارى. ذات طبيعة تناصية بالدرجة الأولى[٣٦]. وينشأ هذا الأسلوب عن ظاهرة لسانية تسمى الأسلوب غير المباشر، وذلك لإحداث تأثير تصديقى فى الحجاج، حيث إن الحجاج هنا يلعب دورًا يتمثل فى كونه مصدر الحقيقة الذى ينم عن قول أو عن تجربة أو

عن معرفة[٣٧]. ويمثل الاستشهاد الدرجة العليا للحضور النصى، ويعلن النص الغائب عن نفسه فى النص الحاضر، ويصبح الحضور بين النصين مندمجًا، وتعمل على توظيف معظم دوال المتناص ودلالاته، وتكون بذلك أقرب إلى الاقتباس الحرفى وفى حكمه[٣٨].

ويلعب النص المقدس المتمثل فى الكتاب المقدس الدور الأعظم – طبقًا لثقافة الراوى الدينية– فى كونه النص المسيطر والمطلق الذى يضيف اقتباسات مهمه، حيث يزيد المتكلم كلامه، ونلاحظ فى مواضع عدة بعض الفقرات التى تعلن صراحة عن تناص اقتباسى من الكتاب المقدس، فقد اقتبس الراوى فى حواره اقتباسًا مباشرًا على لسان المتكلم بعض الفقرات من هذا النص المقدس له، وكانت حجة قوية للتأثير على المتلقى، نحو ما نقرأ:

መሀረነ፡ዘከመዝ፡ሃይማኖተ።ዘስኡሎሙ፡ምውታን፡ያነሥኡ፡ወያሐይዉ ።ወይቤሎሙ፡እመ፡ብክሙ፡ሃይማኖተ፡ውስተ፡ልብክሙ፡መ–ነ፡ስp&ና።[39]

"علمنا هكذا الإيمان حيث سيسأل الأموات عندما يقومون ويبعثون. ويقول لهم: إذا عندكم الإيمان بداخل قلوبكم بمقدار خردل؟!".

جاءت هذه العبارة فى حوار المتكلم "بولس" مع أهل المدينة، حيث كانوا يجادلونه بالباطل، فاستدل على دعوته بما قاله الرب فى الكتاب المقدس. فالعبارة تتناص مع الكثير من الفقرات من أسفار مختلفة من الإنجيل نحو : ما ورد فى لوقا (١٧: ٦) "فقال الرب لو كان لكما إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون ...". وأيضًا العبارة تتناص مع ما ورد فى متى (١٧: ٢٠) "فقال لهم يسوع لعدم إيمانكم. فالحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون..." وأيضًا نقرأ فى موضع آخر من متى ٢١: ٢١ فأجاب يسوع وقال لهم. الحق أقول لكم إن كان ..."

والحجة هنا هى قيام وبعث الموتى وحسابهم. فى قوله: " إذا عندكم الإيمان " وقد دعمها المتكلم بالرابط እመ "إذا، لو"سيأتى الحديث عنه لاحقًا .

كذلك اقتباس آخر نحو ما يستعين به المتكلم من قول النبى داود عليه السلام، بأن الرب إله واحد لا غيره، كما نقرأ ما ورد فى النص الحبشى:

በከመ:ይቤ:ነቢይ:ዳዊት:...ከመ:አነ:ውእቱ:ወአልቦ:እግዚእ:ዘእንበ ሌየ:ባዕደ።

كما يقول النبى "داود": ... إذن أنا هو [الرب] ولا يوجد إله آخر غيرى.

هنا أتى المتكلم بقول النبى داود فى الكتاب المقدس، وهى عبارة مقتبسة من إشعياء الإصحاح ٤٣ ، كما نقرأ: "أنتم شهودي يقول الرب .. تؤمنوا بي وتفهمون أني أنا هو . قبلى لم يصور إله وبعدي لا يكون .. أنا أنا الرب وليس غيري مخلص .. أنا الله ولا منقذ من يدي ". كما نقرأ فى إصحاح ٤٤: " هكذا يقول الرب ملك إسرائيل أنا الأول والآخر ولا إله غيري ".

والجدير بالذكر أن القرآن الكريم يتضمن الكثير من الآيات الكريمة التى تشير أن لا إله إلا الله، والتى جاءت أيضًا على لسان بعض الأنبياء الذين يحثون الناس. نحو ما ورد فى سورة (الأعراف الآية ١٥٨) "قُلْ يَأَيّهَا النّاسُ إِنّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الّذِي لَهُ مُلْكُ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآ إِلَـــهَ إِلاّ هُوَ يُحْيِـــي وَيُمِيتُ".

ونقرأ مثال آخر فى النص على التناص الاستشهادى من الكتاب المقدس:

ርእዩ:ከመ:ሃይማኖቱ:ያድኅን:ወበሃይማኖቱ:ዳንኤል:እምአፈ:አናብስ ት።[40]

"وانظروا حتى نجى وخلص "دانئيل" بالإيمان من أفواه الأسود".

وفى هذه العبارة أيضًا أورد الراوى مثالاً آخر مقتبسًا من (سفر دانيال) لتدعيم خطابه الحجاجى، فنقرأ فى الإصحاح السادس العبارة ٢٢ : إِلهِي أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَسَدَّ أَفْوَاهَ الأُسُودِ فَلَمْ تَضُرَّنِي..."

ب- التناص الإحالى

التناص الإحالى: هو أقل ظهورًا فى النص مقارنة بالاقتباس الذى يُعد أكثر حضورًا وتجليًا؛ بحيث يذكر النص حدثًا أو كلمة أو صورة أو تركيب أو اسم شخص أو قد تكون الإحالة فى ملفوظ واحد متعدد، تحيل على جملة من الأحداث والقصص [٤١]. وبما أن الكتب المقدسة هى أكثر النصوص معرفة وحضورًا فى ذاكرة الراوى، فإن مجرد التوظيف منها يخدم فكرته وموضوعه، حيث يستلهم الراوى أيضًا على لسان المتكلم "بولس" بعض القصص الدينى، ويتبع هذا الأسلوب لتدعيم دليل وبرهنة الذى يحدث تأثيرًا تمثليّا[٤٢]. نحو ما ورد فى القرآن الكريم، وكذلك فى الكتاب المقدس، ومن أشهر ما ورد فى النص، حيث ترك اثرًا واضحًا فى الحوار الحجاجى قصة سيدنا يوسف عليه السلام، فنقرأ على سبيل المثال كما ورد فى النص، عندما كان يتحاور مع خصومه الذين يدحضون دعوته :

ወርእዩ፡ዮሴፍሃ፡ከመ፡በሃይማኖቱ፡ድኅነ፡እምሥዋዕተ፡ወእምዐዘቅተ፡ወእምአኃዊሁ፡ወእም፡እደ፡ፈርዖን፡ንጉሥ፡ወለሊሁኒ፡ነግሠ።[43]

"وانظروا لــ"يوسيف" أيضًا؛ قد نجا بإيمانه من الذبح، ومن السجن ومن أخوته ومن يد الملك فرعون، ثم ملك".

-والقصة المتناصة هنا تحيل إلى آيات من القرآن الكريم، تخبر عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام، كما قال تعالى:"نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـــذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ * إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ

قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ* سورة يوسف: ٣ – ٧.

كذلك العبارة تتناص مع ما ورد فى الكتاب المقدس فى أكثر من موضع نحو سفر التكوين (٣٩: ٢) "وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ...". والحجة هنا: هو خلاص يوسف من العذاب والاضطهاد بالإيمان.

*مثال آخر: هناك عبارة أخرى واردة فى النص الحبشى، نحو ما نقرأ:

ይብልዎ፡ሕገ፡ዘአልብነ፡አምኾእነ፡ለነ።ወይቤሎሙ፡ትካትሰ፡አንትሙሂ ፡ኢተወለድክሙ፡ትኩንኑ።ወይእዜሰ፡ዘትካት፡የኃሥሥኑ፡ሰብእ፡አኮኑ፡በዘይረ ትዕ፡ወይሜኒ፡የኃሥሥ።[44]

"ويقولون له: ليست لنا الشريعة التى أحضرتها. ويقول لهم: أما أنتم فلم تولدوا منذ القدم وتجادلوننى، فهل يبحث البشر الآن عن القدم، أم يبحثون عن الاستقامة والحسن".

–وردت هذه العبارة فى المناظرة التى حدثت بين بولس وأهل المدينة، حيث كانوا يدحضون دعوته بادعائهم أنهم يتبعون ما ألفوا عليه آبائهم، فجادلهم بولس بقوله إنهم كيف يتبعون آباءهم، وإن كانوا جهالاً لا يعقلون شيئًا، وكيف يحدث هذا وهم لم يولدوا منذ القدم. وقد وجدت أن هذه العبارة السابقة تتناص مع ما ورد فى القرآن الكريم فى سورة البقرة آية ١٧٠ فقد قال الله تعالى:"وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ".

واستدعى الراوى فى مواضع عدة بشكل إحالى غير مباشر قصصًا أخرى ذات أسلوب حجاجى مقنع من خلال حوار بولس مع أهل المدينة، وتتناص مع بعض الشخصيات الواردة فى الكتاب المقدس، وكان يقارن بينهما فى المثل والفضليات. وتُعد المقارنة من أهم التقنيات التى يتوسل بها

المتكلم فى الحجاج؛ حيث تهدف إلى إبراز أفضلية شخص على آخر[٤٥] . نحو ما أورده عن قصة النبى إسحاق:

ወርእዩ፡ይስሐቅሃ፡ከመ፡በሃይማኖቱ፡ድኅነ፡እመ_ባሕት፡ወካነ፡Aንሐሐ

"انظروا "يسحاق" أيضًا الذى بإيمانه ፡ወለሊሁ፡ይስሐቀ፡ስምዐ፡ዘይብል።[٤٦]
افتدى بالذبح، وكان قربانًا، لأن "يسحاق" قد سمع القول.

كذلك تتناص العبارة السابقة مع ماورد فى سفر التكوين (٢٢: ٦-١٣)[٤٧] .

-كذلك نقرأ أيضًا ما ورد عن قصة النبى إلياس فى النص:

ወርእዩ፡አኃዊሁ፡ወህሩያኒሁ፡ኤልያስሃ፡ዘሕያው፡ዐርገ፡ሰማያት፡ወአዕረ
ገ፡ፈÈሪሁ፡በሰረገላ፡ዘእሳት፡እንዘ፡ይሴብሕዎ፡በትእዛዙ፡በሃይማኖቱ፡ኤልያስ፡ሰ
አለ፡ኀበ፡እግዚብሔር፡ኢይዝንም፡ውስተ፡ምድር፡ሠለስተ፡ክረምተ፡ወስድስተ፡አ
ውራኅ፡ወኮነ፡ከማሁ።[48]

"وانظروا لأخوه ومختاره "إلياس" الحى الذى صعد إلى السموات، حيث أصعده خالقه بعربة النار ويمجده بشريعته وإيمانه، وسأل "إلياس" الرب بأن لا تمطر الأرض ثلاث سنين وستة أشهر، وكان كما [قال]، وانظروا "إلياس " الذى سأل بإيمانه أن يشفى من الجزام.

هذه الفقرة تتناص مع ما ورد فى سفر الملوك الثانى (٢: ١_٧) "وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ..." كذلك يعقوب (٥: ١٧) كان إيليا انسانا تحت الآلام مثلنا وصلّى صلاة ان لا تمطر فلم تمطر على الارض ثلاث سنين وستة اشهر...".

جـ- التناص الإيحائى

هو أكثر أنواع التناص عمقًا من خلال التلميح أو الإشارة غير مباشرة إلى أثر أدبى أو شخصية ما، وتكون الإحالة فيه دلالية، تختزل مضامين المتناص بشكل مكثف وغير ظاهر؛ حيث يقوم الإيحاء على

الإحساس بعلاقة الشيء الذى نذكره بآخر لا نذكره، فالعلاقة نفسها هى التى تستدعى الفكرة .[٤٩]

–نحو ما أشار النص الحبشى إلى شخصية بولس وذهابه إلى مدينة قيصرية:

አመ፡ሖረ፡ጳውሎስ፡ብሔረ፡ቂሳርያ፡ያለምድ፡ካዕበ፡በህየሂ፡ፍኖተ፡እግዚ አብሔር።[50]

"عندما ذهب "باولوس" إلى أرض "قيصرية" راشدًا هناك أيضًا إلى طريق هداية الله".

ففى هذه العبارة إيحاء إلى ما ورد فى أكثر من موضع فى الإصحاح الثامن والتاسع والإصحاح الخامس والعشرين من سفر أعمال نحو ما نقرأ ما ورد فى الإصحاح الثامن " كَانَ يُبَشِّرُ جَمِيعَ الْمُدُنِ حَتَّى جَاءَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ...".

–كذلك ما ورد فى النص من نجاة بولس من أسد ضخم ومهيب، نحو ما نقرأ:

ወሶበ፡አምAእዎ፡ለዝኩ፡አንበሳ፡ወርእዮ፡ንጉሥ፡አንከረ፡አከሎ፡ወይቤ፡ ነዋኬ፡ረከብነ፡ዮም፡ዘይበልዖ፡ለጳውሎስ።...

ወሰፍሐ፡እደዊሁ፡ጳውሎስ፡ወ[ለየ፡ዝኩሂ፡አንበሳ፡[ለየ፡በድኅሬሁ፡ወሰገደ፡ጳው ሎስ፡ወሰገደ፡ዝኩሂ፡አንበሳ፡ምስሌሁ።

"وعندما أحضروا هذا الأسد ورآه الملك تعجب من حجمه، وقال له: تعال وجدنا اليوم الذى سيأكل "باولوس" ... وبسط "باولوس" يديه وصلى، ثم صلى مثله الأسد بعده، وسجد "باولوس" ثم سجد مثله الأسد معه...

–حيث يوحى هذا لما ورد فى رسائل بولس الإنجيلية، فى سفر رسالة بولس الأولى إلى أهل كور (١٥: ٣٢) ورسالة بولس الثانية إلى أهل تيموثاوس (٤: ١٧) "وَلكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي، لِكَيْ تُتَمَّ بِي الْكِرَازَةُ،

وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الأُمَمِ، فَأُنْقِذْتُ مِنْ فَمِ الأَسَدِ. " .وقد أعطى هذا قوة حجاجية للإيمان بدعوة بولس وإقناع المتلقيين بها.

واستعان الراوى هنا بحُجج السلطة أيضًا، وهى تدخل ضمن التناص الإيحائى فى النص.

وتستمد قوّتها من المتكلم وسلطته، بمعنى أنه يستحضر أحكام أشخاص معينين قد تكون حجّة قوية وصحيحة تبعًا لمصدرها، وبالأخص عندما يعمد الراوى فى الحجاج بالسلطة إلى ذكر أشخاص معّينين بأسمائهم، يحتلون مكانة دينية مهمة لتدعيم ما يقوله كقول الأنبياء فى الكتاب المقدس، أو ذكر أحدث تتعلق بهم وتكون حجة قوية لأفكاره[٥١]. وقد وردت أمثلة كثيرة من هذا النوع من الحجاج فى النص من ذكر أشخاص فى الكتاب المقدس:

ወአኅዘ፡ካዕበ፡ይምሀሮሙ፡ወይቤሎሙ፡ርእዩ፡ራአብሃ፡ዘማ፡ከመ፡በሃይማኖታ፡በአት፡ውስተ፡መንግሥተ፡ሰማያት።

وأخذ يعلمهم مرة أخرى، ويقول لهم: انظروا لـــ"رأبها" الزانية التى بإيمانها دخلت إلى مملكة السموات.

تكشف هذه العبارة عن تناص إيحائى آخر من الكتاب المقدس، فقد جاءت هى الأخرى فى حديث بولس لأهل المدينة وهى إشارة مقتبسة من سفر يشوع (٢: ١) "وَدَخَلاَ بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ..."والحجة هنا دخول "رَاحَابُ" مملكة السموات بإيمانها التى كانت من قبل عاصية للرب. وتحققت السلطة بالخلاص من العذاب وعفو الرب.

وقد يأتى المتكلم أحيانًا بحجج السلطة من خلال المثل والحكمة من قبل أشخاص لهم تأثير بالغ فى نفوس المتلقيين، وتحقق هذا من خلال ما ورد فى النص عن شخصية أخرى لم ترد فى الكتاب المقدس، غير أنها لها مكانة دينية وتاريخية كبيرة لدى نفوس الكثير من المسيحيين، وهى القديسة "طيقلا" التى تنصرت هى الأخرى على يد الرسول بولس، ونجت من العذاب، وعقاب أفواه الأسود الذين كانوا سيلتهمونها[٥٢]، كما نقرأ:

ርእዩ፡-

@ቅላሃ፡ከመ፡በሃይማኖታ፡ድኅነት፡እምእሳት፡ወእምአፈ፡አናብስት።

انظروا أيضًا لطيقلا التى نجت من النار من أفواه الأسود.[٥٣]

ونجد كذلك هنا حجاجًا بالسلطة من خلال إيراد مثال لشخصية دينية نجت بإيمانها ودخلت مملكة السموات. والسلطة بالمغفرة والعفو. كما أن هذه العبارة كذلك تتناص مع ما وردت فى نص حبشى آخر لهذه القديسة التى تحتل مكانة كبيرة أيضًا لدى الأحباش، على نحو ما نقرأ:

ወነሥእዋ፡ወወደይዋ፡ውስተ፡ቤተ፡ድብ፡ወአናብስት፡...ወሶበ፡ርእይዋ፡ዝኩ፡አራዊት፡ተንሥኡ፡ወሰገዱ፡ላቲ፡ወአኀዙ፡ይልሐስዋ፡ወያንገርግሩ፡ዲበ\፡እገሪሃ፡ወይእቲሰ፡ሰፍሐት፡እደዊሃ፡ወአኀዘት፡ት[ሊ ።[54]

وأخذوها ووضعوها فى بيت الدببة والأسود... وعندما رأتها الحيوانات نهضت وسجدت لها، وأخذت تلعق وتتمسح بقدميها. وأما هى فبسطت يديها، وأخذت تصلى...

وظف الراوى أيضًا بعض الأبيات الشعرية المقفاه كحجة قوية من خلال حواره ولتدعيم جداله وخطابه، ويعطى للنص نغمة موسيقية ضمن الحوار النثرى بهدف الإقناع والتأثير. وقد رأى بعض الكتاب أن الشعر بداخل النص يمثل حجة فى ردع الخصم وإفحامه ومثبتة على الادعاء، فلا غرابة أن يتوسل المتكلم فى جداله بالأبيات الشعرية، ماهن على أثرها فى الوجدان. [٥٥]وتدخل ضمن أساليب الحجاج المنظوم، ويتحقق الحجاج فى الشعر أو أن يكون الشعر حجاجًا إذا امتاز النظم بجودة المعانى، وتخير الألفاظ ودقة التعبير، ويسعى للوصول إلى هدف معين غايته الإمتاع فى عملية الإقناع والتأثير، ويختلف باختلاف غرض الأبيات[٥٦]. ويندرج الشعر فى النص الحبشى تحت شعر يسمى Qn@ القنى "الغناء" الذي يُعد لونًا من ألوان الشعر الحبشى، وهو من ناحية الشكل يلتزم القافية، والشعر الحبشى لا

يعرف الأوزان والبيت فيه يتفاوت بين الطول والقصر، وهذا يتوقف على الشاعر، وأن الشعر الحبشى قوامه القافية، أو بتعبير آخر الجرس النهائى للأبيات.[٥٧] نحو ما ورد من أبيات شعرية متناثرة فى النص بعضها مقفاة بحرف الميم الملحقة بصائت الضم ሙ نحو:

ተሰአልዎሙ፡ለአበዊከሙ፡ወይነሩከሙ።

ወአእሩከሙ፡ወይእዜኒ፡ወይዜንዉከሙ።[58]

اسألوا آباءكم وسيخبروكم. وسيحدثوكم الآن شيوخكم.

فالغرض من هذين البيتين هو الإبلاغ الذى قام به بولس ليحاجج المتلقى بأن لا إله غير الرب ليفند ما يدعيه معارضيه. كما أيضًا نقرأ بعض الأبيات المقفاة بحرف الهاء المضمومة ሁ :

እመቦሁ፡ዘእምቅድሜሁ፡

ዘገብረ፡መንክረ።ወእመቦሁ፡ዘእምድኅሬሁ፡

ፈÈሬ፡ኵሉ፡ወአልቦ፡ዘእንበሌሁ።

هل يوجد من قبله، صنع معجزة؟!. وهل يوجد من بعده؟!. خالق الجميع. ولا يوجد غيره.

والغرض هنا هو مدح الرب وتعجب الراوى من قدرته على صنع معجزات ولا يوجد إله غيره.

٢- أسلوب الحِجاج فى النص الحبشى من حيث الشكل.

إن وظيفة أى لغة أساسية ليست وظيفة تواصلية اخبارية فحسب، بل هى أيضًا وظيفة حجاجية بقصد التأثير والاقناع. وتسعى إلى اكتشاف منطق اللغة، أى القواعد الداخلية للخطاب، والمتحكمة فى تسلسل الأقوال وتتابعها.[٥٩] وقد اشتملت رسالة "بيلاجيا" على الكثير من الأساليب والأدوات الحجاجية اللغوية. وسوف نقتصر هنا على بعض الأساليب التى تضمنها منطق الخطاب بقوة حجاجية عالية نحو: أسلوب التكرار، أسلوب الاستفهام،

وأسلوب الأمر، وأسلوب النفى، كذلك بعض الروابط والأدوات الحجاجية الواردة فى النص الحبشى.

أ- أسلوب التكرار

تكمن حجاجية التكرار فى إعادة اللفظ أو تكرار معناه، وهو تكرار مبدع يدخل ضمن عملية بناء النص أو الكلام وليس التكرار المولد للرتابة والملل. وممكن أن يكون تكرار ألفاظ أو أفعال بعينها [٦٠]. ويُعد التكرار النمطى من الخصائص الأسلوبية للنص الذى يولّد تناسبًا إيقاعيًا وأبعادًا جمالية تحقق التواصل، ويساهم فى الكشف عن الغرض من وضع الخطاب[٦١]. ويتمثل هذا الأسلوب فى جذب انتباه المتلقى فى الحوار والإقناع. نحو ما ورد على لسان المتكلم فى حواره لخصومه واقناعهم بالإيمان بالرب الواحد ولا يوجد إله غيره:

اعرفوا اعرفوا أن... አእምሩ፡አእምሩ፡ከመ፡

فقد كرر هنا الفعل "عرف" ليؤكد على ضرورة طلب المعرفة.

وقد كرر الفعل أيضًا انظروا ، نحو : انظروا أن... ርእዩ፡ከመ፡[٦٢]

ليؤكد أيضًا على الكثير من الأمثلة التى يذكرها وضرورة انتباههم. مثال آخر:

ወውእቱ፡ፈÈሪከ፡ወፈ-ሬ፡አበዊከ፡፡[٦٣] وهو خالقك وخالق آبائك.

كرر المتكلم هنا اسم الفاعل "خالق" ليبرهن أن الرب هو الخالق وحده ولا إله غيره.

ወተለዉ፡ትእዛዘ፡እግዚአብሔር፡ወተለውዎ፡ለጳውሎስ፡፡[٦٤]

وتبعوا شريعة الرب وتبعوا باولوس.

كرر الراوى الفعل "تبع" ليخدم الغرض الذى يسعى إليه، وهو اتباع تعاليم بولس من قبل الناس التى آمنت به.

أو نلاحظ تكرار آخر عن طريق تقابل الألفاظ ومعانيها نحو:

ተሰአልዎሙ፡ለአበዊክሙ፡ወይነሩክሙ።ወይዜንዉክሙ።

اسألوا آباءكم وسيخبروكم ... وسيحدثوكم.

فقد كرر الراوى فى العبارة السابقة أفعال تحمل نفس المعنى: أخبر، تحدث، قص.

ومثال آخر أيضًا: ምውታን፡ያነሥኡ፡ወያሐይዉ።[٦٥] سيبعث ويحيا الموتى.

تكرار معنى الفعل هنا بعث أو نهض ليستدل المتكلم على حتمية عقاب الموتى عندما يبعثون.

ወይቤ፡አንተ፡ብእሲ፡ተንሥእ፡ወተንሥአ፡ወአእመረ፡ወአምኑ።[٦٦]

ويقول أيها الرجل انهض، فنهض، وعرف وآمن. الحجة هنا: إيمان الرجل بتعاليم بولس.

كذلك تكرار عبارة : ወአልቦ፡ዘእንበሌሁ "ولا يوجد إله آخر غيره" فى أكثر من موضع من النص فنقرأ أيضًا ወአልቦ፡አምላክ፡ዘእንበሌሁ.[٦٧]

ወፍርሆ፡ለእግዚአብሔር፡በኵሉ፡ልብከ፡ወበኵሉ፡ኀይልከ፡ወበኵሉ፡ነፍስከ።[٦٨]

"أخش الرب بكل قلبك وبكل قوتك وبكل نفسك".

–نلاحظ فى العبارة السابقة التأكيد بتكرار "كل". والحجة هنا: التأكيد على مخافة الرب والخشوع له.

ب– أسلوب الاستفهام

الاستفهام هو طلب العلم بشىء لم يكن معلومًا من قبل، وذلك بأداة من إحدى أدواته المعروفة فى الحبشية[٦٩]. ويُعد الخطاب الاستفهامى من المحاجج البرهانية القوية التى تهدف إلى تقرير صدى الحجة عن طريق التركيز على الأفكار المهمة [٧٠]. وأن عملية الإقناع لا تبدأ إلا بالأسئلة، وقبل

أى حوار تبرز الحاجة مجددًا للسؤال الذى يجذب انتباه الآخرين ويطلب منهم توجيه اهتمامهم[٧١]. غير أن هناك عبارات أخرى لم تكن استفهامًا حقيقيًا، بل حادت عن معناها الأصلى، فيستفهم بها عن الشىء مع العلم به لأغراض أخرى تعكس أبعاد حجاجية، وتتضح من خلال سياق الكلام. وهناك الكثير من أدوات الاستفهام فى الحبشية[٧٢]، والتى تُعد من الروابط التى تعطى للحديث قوة حجاجية، وقد استخدم الراوى بعضًا منها على نحو ما نقرأ فى بعض العبارات:

ወምንትኑ፡እነግረክሙ፡ዘባዕዳን፡ነቢይት፡ወዘአበዊነሂ፡እለ፡አሥመርዎ፡ ለእግዚአብሔር።[73]

وماذا أحدثكم أيضًا عن أنبياء وأباء آخرين الذين رضوا الرب؟!.

فالغرض من الاستفهام هنا ليس الإعلام والحديث عن شىء؛ بل التعجب، حيث أراد المتكلم أن يبين كثرة الأنبياء والآباء الذين آمنوا واستجابوا لدعوة الرب، وكيف نجوا من العذاب بإيمانهم. والسؤال هنا جاء على شكل حجة للبرهنة على إيمانهم. مثال آخر:

ألم يبحث عن الاستقامة ٧٤ ።ጳሥሥ፡የኃሥሥ፡ወይሜኒ፡የኮኑ፡በዘይረትዕ፡ والحسن؟!.

أيضًا الغرض هنا من سؤال بولس هو التعجب من أهل المدينة الذين يجادلونه، ويتعجب من عدم بحثهم عن الاستقامة والحسن.

ወምንተ፡ይበቍዕ፡አሚን፡ለእመ፡ፈቀዶ፡ኢይገብሩ።[٧٥]

وما فائدة الإيمان إذا لا تفعلون رغبته ولا تؤمنون؟!. يتضح أيضًا الغرض من الاستفهام وظيفة الإنكار الذى يتمثّل فى اقتراح حجة هى مرفوضة مسبقًا فى الوقت نفسه الذى يُطرح فيه السؤال[٧٦]. وقد جاء السؤال أيضًا فى شكل حجة، أراد المتكلم أن يبين من خلالها ما فائدة الإيمان إذا لم يفعلوا رغبة الرب؟!.

አይቴኑማ፡ዝኩ፡እግዚእ፡ዘይሠመይ፡መፍቀሬ፡ሰብእ። أين ذلك السيد الذى يسمى محب البشر؟".

فالغرض هنا أيضًا من الاستفهام الإنكار؛ حيث يتحدث المتكلم بحوار حجاجى خلاق مع السيد المسيح عن عمل معجزات لأهل المدينة حتى لا ينكرون وجوده.

جـــ- أسلوب الأمر

الأمر الحقيقى هو الذى يشتمل على صيغة يُطلب بها على وجه التكليف والإلزام حصول شىء لم يكن حاصلاً وقت الطلب. وتستعمل الحبشية صيغة الأمر مشتقة من صيغة المضارع الإنشائى للفعل. وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلى إلى أداء أفعال أخرى، يدركها المخاطب من سياق الكلام ودلالته، حيث تنوعت وظائفه فى النص، وذلك لكى يخدم الهدف العام من الكلام وهو الحجاج. نحو ما نقرأ فى الأمثلة التالية:

ወአክብር፡አባከ፡ወእምከ፡ወፍርሆ፡ለእግዚአብሔር፡በኵሉ፡ልብከ፡ወበ ኵሎ፡ኀይልከ፡ወበኵሎ፡ነፍስከ።[77]

مجد أباك وأمك، واخش الرب بكل قلبك وبكل تفكيرك وروحك.

جاءت صيغة الأمر فى العبارة السابقة تحمل وظيفة النصح والإرشاد لمعارضيه.

أمثلة أخرى على نفس وظيفة النصح والإرشاد من وراء صيغة الأمر:

وهب الفقير من ثمرة بيتك. ወእምፍሬ፡ቤትከ፡ሀብ፡ለነዳይ፡ቀዳሜ።[78]

واحضر حصادك ማእረርከ፡አብእ፡ቤቶ፡ለእግአብሔር፡አምላክከ።[79]

الأول لبيت الرب إلهك.

نلاحظ هنا من العباراتين السابقتين اللتين جاءتا فى صيغة الأمر أنهما تحملان وظيفة النصح والإرشاد للناس الذين يجادلون بولس، والحجة هنا الحث على أمور حسنة.

ከልኦ፡አልብከ፡አምላክ።[80] ارفض إله غيره .

هنا جاءت صيغة الأمر لتعبر عن النهى عن عبادة إله غير الرب. مثال آخر على نفس الوظيفة:

ኢትስርቁ፡ኢትዘምዉ፡ወኢታÈዕዉ፡አማልክተ፡ወኢትመሐሉ፡ወንዋየ፡ቢAክሙ፡ኢትፍትዉ።[81]

ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تعبدوا آلهة ولا تسبوا ولا تشتهوا أموال أصدقائكم.

الحجة هنا أيضًا: النهى عن فعل أمور سيئة.

ሀሎከ፡ዝየ፡ወአልቦ፡ዘይርእየከ።[82] كن هنا ولا يوجد من يراك.

هنا جاءت صيغة الأمر تحمل وظيفة الترجى حيث يتوسل هنا المتكلم وهو يصلى للمسيح بأن يحضر لعمل معجزات للبشر ولا أحد يراه.

د- أسلوب النفى

النفى [٨٣]: "أسلوب لغوى يراد به نقض فكرة أو إنكارها". ويستخدمه المتكلم ليريد أن يثبت صدق ما يقوله من حجة وبرهان. والهدف منه إحداث بعض التأثيرات الإقناعية فى إطار حجاجى متصاعد[٨٤]. ويخرج خطابه من الإبلاغية أى من مستوى الوصف والإبلاغ إلى الحجاجية، ويرنو إلى توجيه المتلقى نحو نتيجة بعينها أو استلزام واحد. [٨٥]

ويعتبره المؤرخون أدق العوامل والوظائف فى الخطاب الحجاجى، وهناك من صنف النفى إلى أنواع منها النفى الجدالى: وهو النفى الذى يعارض به المتكلم رأيًا معاكسًا لرأى المتلقى. وهناك النفى الوصفى: الذى يكون تمثيلاً لحالة دون أن يعارض أقوال أخرى للمتلقى. [٨٦] وقد وظف

المتكلم النفى لدعم موقفه وهدفه العام فى النص، فضلاً عن أداة النفى التى تُعد من الروابط المهمة التى تساهم فى الربط بين الحجج. نحو ما نقرأ فى النص:

ይብልዎ፡ሕገ፡ዘአልብነ፡አምኾእነ፡ለነ።ወይቤሎሙ፡ትካትሰ፡አንትሙሂ ፡ኢተወለድክሙ፡ትኩንኑኒ።

ويقولون له: ليست لنا الشريعة التى أحضرتها. ويقول لهم: أما أنتم فلم تولدا منذ القدم وتجادلوننى.[٨٧]

ويتضح هنا من المثال السابق النفى الجدالى فى المجادلة التى حدثت بين المتكلم وخصومه، وقد استعمل الراوى أداة النفىዘአልብነ ، والأداة كذلك ኢ "لا" حتى تعطى للحديث قوة حجاجية فى الحوار بينه وبين خصومه. وتتضح النتيجة هنا: من أن معارضيه لم يعلموا بالإيمان الصحيح إذن فلماذا يجادلونه. مثال آخر فى النص، نحو:

ለእመ፡ተአምኑ፡ከመ፡እግዚአብሔር።።ወፈቀዶ፡ኢትገብሩ፡ከንቱ፡ሃይማ ኖትክሙ።።[88]

لو آمنتم بالرب ولم تفعلوا رغبته، فإيمانكم باطل ..."

هنا أيضًا استعمل الراوى الأداة ኢ لكى يبرهن بالحجة أنهم إذا لم يفعلوا إرادة الرب فإيمانهم باطل.

الحجة هنا: إيمانهم باطل إذا لم يفعلوا رغبته.

ዘፈቀዶ፡ኢይገብሩ፡ወትእዛዙ፡ለእግዚአብሔር፡ኢየዐቀቡ፡ከንቱ፡እሙን ቱ።።[89]

"الذين لم ينفذوا مشيئته، ولم يحفظوا وصاياه الرب فهؤلاء عبثًا. الحجة هنا: بطلان الذين لا يؤمنون بوصاياه الرب.

أما عن النفى الوصفى فيرد فى حوار المتكلم مع السيد المسيح أمام خصومه، ويفيد هنا تنبيه المتلقى، نحو:

ወኢይበሉ፡አይቴኑማ፡ዝኩ፡እግዚእ፡ዘይሠመይ፡መፍቀሬ፡ሰብእ።

"ولا يقولون: أين ذلك السيد الذى يسمى محب البشر؟".

وهنا يتحدث المتكلم بحوار حجاجى خلاق مع السيد المسيح عن عمل معجزات لأهل المدينة حتى لا ينكرون وجوده . ومثال آخر على نفس الحوار مع السيد المسيح:

እግዚእየ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡ዘኢይትሀከይ፡ለገቢረ፡ሠናይ፡ኀበ፡[ዋዕነከ፡ወሰመዩከ።[90]

"سيدى يسوع المسيح الذى لا يتوان عن فعل الخيرات لمن يدعوك ويناديك ".

هنا تتضح الحجة فى أن المسيح لا يتوانى عن فعل الخير لكل من يؤمن به ويدعوه ويناديه، وقد أتى بأداة النفى "لا "حتى يحسم الخلاف، ويبرهن على تقرير صدى الحجة لدى المتلقى بالإيمان بالمسيح لجلب الخير للمؤمن.

لا تغير نعمة الإيمان لنا. ኢተሀይድ፡ዘ[ነከ፡ሃይማኖተ፡ለነ።።[91]

هنا يتحدث المتكلم بولس مع يسوع المسيح، حيث الإيمان لا يتغير. النتيجة هنا: ثبات الإيمان.

ወአልቦ፡ዘይርእየከ፡ወዘይክል፡ርእዮትከ፡በእንተ፡እጓለ፡እመ፡ሕያው።።[92]

ولا يوجد من يراك ومن يستطع رؤيتك؟!.

الحجة هنا: لا يستطيع أحد رؤية المسيح.

ه- الروابط الحجاجية فى النص

اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، ولكل لغة وظيفة حجاجية، وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية. وهناك الكثير من أدوات الروابط الحجاجية التى ذكرها المؤرخون، حيث لها قوة حجاجية فى الحوار[٩٣]. وتشتمل اللغة العربية على عدد كبير من

هذه الروابط التى تساهم فى العملية الحجاجية نحو: (حتى ، أن ، بل، إذن ، وهكذا ، لأن، لا سيما، إذ، ...إلخ). وتربط هذه الراوبط بين قولين أو بين حجتين، وتسند لكل قول دورًا محددًا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة.[٩٤]

أما اللغة الحبشية –لغة نص الدراسة– فتمتلك هى الأخرى بعض الأدوات، التى نجد من بينها أداة واحدة تشتمل على عدة معان روابط كثيرة أخرى. وتستعمل أحيانًا بعض حروف الجر كأدوات ربط، وفضلاً عن ذلك فهناك أدوات ربط أخرى تستعمل فى الجمل الإنشائية كما رأينا سابقًا فى أسلوبى الاستفهام والنفى.[٩٥] وقد استخدمها الراوى فى النص الحبشى من قبّل المتكلم بكثرة لتنبيه المتلقى، وقد ساهمت فى إضفاء قوة حجاجية عاليه فى حديثه وموضوعه والربط بين الحجج. وسوف نقتصر هنا على ذكر الروابط التى أجمع الكتاب على أنها تمتلك قوة حجاجية كبيرة فى معظم اللغات، على النحو التالى:

– أداة الربط ከመ

تمتلك هذه الأداة ከመ عدة معان أدوات وروابط نحو: (حتى ، أن ، بل، إذن ، وهكذا ، لأن)، وقد تأتى أيضًا بأسلوب الشرط: (إذا ، لو، لكى) وتمثل هنا الاستنتاج الشرطى من أساليب المنطق الحجاجى. ويعتمد على أشكال من التسلسل ممثلة فى نتيجة وفصل (إن...حينئذ) [٩٦]. وقد وردت فى كثير من المواضع فى النص الحبشى يحدد معناها السياق.[٩٧] على سبيل المثال:

ርእዩ፡ከመ፡ሃይማኖት፡ያድኅን፡በኩሉ።[98]

انظروا لأن الإيمان سيخلص الجميع. الرابط ከመ أتى بمعنى "لأن" . والحجة هنا: الإيمان سيخلص الجميع.

ተአመኑ፡ከመ፡ክርስቶስ፡እግዚአብሔር፡[99]

"آمنوا أن المسيح الرب...". أتى الرابطhመ بمعنى "أن". والحجة هنا: الإيمان بالمسيح.

አርኢ፡ተአምሪከ፡ዘዘልፍ፡ከመ፡ኢይናፍቅ፡ሰብእ።[100]

"أرينى معجزاتك الأبدية حتى لا ينخدع البشر".

هنا جاء الرابطhመ ليعنى "حتى" . والحجة هنا: عدم خداع البشر.

-@ቅላሃ፡ከመ፡በሃይማኖታ፡ድኅነት፡እምእሳት፡ወእምአፈ፡አናብስት።

"بل بالإيمان نجت "طيقلا" من النار ومن أفواه الأسود ". والحجة هنا: ينجى الإيمان من العذاب.

ናሁ፡ርእዩ፡አጋንንትኒ፡የአምኑ፡ከመ፡እግዚአብሔር፡እግዚእ፡ወፈቀዶ፡ኢይገብሩ።[101]

انظروا ها هم الشياطين قد آمنوا أن الرب الإله ولم يفعلوا رغبته.

ونلاحظ فى هذه العبارة استعمل أداة ናሁ تعنى "ها هو" بجانب الأداة hመ ، وهى أيضًا ضمن الروابط الحجاجية التى تعطى قوة للعبارة، ولفت انتباه المتلقى. والحجة هنا: التأكيد على لا إله إلا الرب.

-وقد يرد أيضًا قبل هذه الأداة hመ حرف العطفወ الواو كسابقة، واسم الإشارة ዝ كلاحقة حيث ,ወከመዝ تعنى "وهكذا"، على نحو ما نقرأ:

ወዘንተ፡ትእዛዘ፡እንዘ፡ይኤዝዝ፡ጳውሎስ፡ወከመዝ፡ያለምድ፡ብዙኃን፡[102]

وهذه وصايا التى يأمر "بولس" بها . وهكذا علم الكثيرين. الحجة هنا: تعليم الكثير وصايا الرب.

-وأحياناً تأتى الأداة hመ بشكل آخر :ዘከመዝ مع اسم الموصول كسابقዘ واسم الإشارةዝ كلاحق لها ليكون معناها أيضًا :ዘከመዝ "هكذا، لأن"

ወእምኑ፡ብዙኃን፡ወተለውዎ፡እንዘ፡ይብሉ፡ለነሂ፡መሀረነ፡ዘከመዝ፡ሃይማኖተ።[103]

وآمن كثيرون ورافقوه قائلين: هكذا علمنا الإيمان.

استدل المتكلم بقوة الحجة هنا بالأداة፡ዘከመዝ حيث نجاح دعوته بمرافقة الكثيرين له ولسماع تعاليمه.

مثال آخر:

–ዘከመዝ፡ሃይማኖተ።ዘስኡሎሙ፡ምውታን፡ያነሥኡ፡ወያሐይዉ።[104]

"هكذا الإيمان سيحاسب الأموات عندما يقومون ويبعثون". الحجة هنا: بعث الأموات وحسابهم

–الأداة እመ

وهى أداة شرطية تعنى "إذا" وتعددت أشكالها فى النص متصلة بسوابق أو بلواحق أو منفردة. نحو ما يلى:

እመ፡ብክሙ፡ሃይማኖተ፡ውስተ፡ልብክሙ፡[105]

إذا لديكم إيمان فى قلوبكم. استخدم أداة الشرط نتيجة للإنكار والتعجب من الذين يجادلونه.

الحجة هنا: وجوب الإيمان من داخل القلب.

وأحياناً تأتى هذه الأداة بشكل آخر ወእምዝ التى تعنى (هكذا ، ثم) ومكون من ወحرف عطف كسابقة و እም أداة شرطية تعنى إذا و ዝ اسم إشارة كلاحقة. ويأتى بعدها حجة قوية تدعم الفكرة العامة للموضوع، ወእምዝ፡አንከረ፡ዝኩ፡መኬንን፡ወተህየዩ፡ውኒደን።

"وهكذا تعجب هذا الحاكم وتركه".

فقد وردت هذه الأداة؛ حيث الحاكم ترك بولس عندما سمع دعوته عن الإيمان بالرب الواحد.

قوة الحجج: نجاح دعوة بولس حيث تركه الحاكم، بعدما آمن بتعاليمه وارشادته.

ووردت أيضًا فى النص بشكل آخر حيث جاءت متصلة بلاحقة كالتالى:

ወእመሰኬ፡ተአመኑ፡ከመ፡ክርስቶስ፡እግዚአብሔር፡[106]

"إذًا /الآن آمنوا أن المسيح الرب..."

وفى هذه العبارة استخدم آداتين أخرتين هما ሰ التى تعنى أما وتلحق بالكلمة التى يراد الانتباه إليها. والتحق بها أيضًا ኬ أداة استدلالية بمعنى (الآن ، هكذا)كلاحقة لأداة እመ. الحجة هنا: الإيمان بيسوع المسيح.

–ويتصل أيضًا بهذه الأداة حرف الجر الام ለ كسابقة ለእመ፡ተአምኑ፡ከመ፡እግዚአብሔር።።ወፈቀዱ፡ኢትገብሩ፡ከንቱ፡ሃይማኖትክሙ።[107]

"لو آمنتم بالرب ولم تفعلوا مشيئته، فإيمانكم باطل ...". الحجة هنا: بطلان الإيمان إذا لم تفعل مشيئة الرب.

–أمثلة على روابط أخرى فى النص:

حيث هناك الكثير من الروابط الأخرى التى ساهمت فى الربط بين الحجج فى النص، على نحو ما نقرأ:

–الأداة ፡ወይእዜሰ(وأما الآن)

ወይእዜሰ፡አኃዊየ፡እመኑ፡በኩሉ፡ልብክሙ፡ወበኩሉ፡ነፍስክሙ፡ከመ፡ክርስቶስ፡እግዚአብሔር፡አብ፡ወወልድ፡ወመንፈስ፡ቅዱስ፡አሐዱ፡ውእቱ፡እግዚአብሔር።[108]

"وأما الآن آمنوا يا أخوتى بكل قلوبكم وعقولكم ونفوسكم أن المسيح الرب الآب والآبن والروح القدس إله واحد".

الحجة هنا: وجوب الإيمان من القلب والنفس. مثال آخر على نفس الأداة:

ወይቤሎሙ፡ትካትሰ፡አንትሙሂ፡ኢተወለድክሙ፡ትኩንኑኒ።ወይእዜሰ፡ዘትካት፡የኃሥሥኑ፡[109]

ويقول لهم: أما أنتم فلم تولدا منذ القدم وتجادلوننى، وتبحثون عن القدم الآن. الحجة هنا: البحث عما مضى.

ወአእሩክሙ፡ወይእዜኒ፡ወይዜንዉክሙ።እመቦሁ፡ዘእምቅድሜሁ፡ዘገብረ፡መንክረ።[110]

"وسيقص الآن مسنيكم من يوجد قبله صنع معجزة". الحجة هنا: صنع المعجزات من قبل الرب.

–أداة أخرى ካዕበ

هذا الرابط يعنى "أيضًا، ومرة أخرى" وقد عده الكتاب أيضًا ضمن الروابط الحجاجية التى تعطى قوة حجاجية للعبارة وتربط بين الحجج، نحو ما ورد فى الأمثلة التالية:

ወአኀዘ፡ካዕበ፡ይምህሮሙ፡ወይቤሎሙ።[111]

"وبدأ مرة أخرى يعلمهم ويقول لهم..." الحجة هنا: تكرار تعليمه ومناداته لمعارضيه. مثال آخر لقوة نفس الأداة :

ካዕበ፡እለ፡አምኑ፡ወኀደግዎ፡ለዝዓለም።[112]

وهناك أيضًا الذين قد آمنوا وتركوا [المعصية]للأبد. الحجة هنا: الاستدلال على إيمان البعض والاستجابة له.

أداة أخرى وهى (ኬ) أداة استدلالية بمعنى (الآن ، هكذا) وتأتى كلاحقة على النحو التالى:

ከማሁኬ፡ዘፈቀዶ፡ኢይገብሩ፡ወትእዛዙ፡ለእግዚአብሔር፡ኢየዐቡ፡ከንቱ፡እሙንቱ።[113]

"هكذا الذين لم ينفذوا مشيئته، ولم يحفظوا وصاياه الرب فهؤلاء عبثًا".

الحجة هنا: الحفاظ على مشيئة الرب والعمل بوصاياه.

– الأداة እስከ تعنى "حتى"

[ግዎ፡ለዝኒ፡ብእሲ፡ሃይማኖት፡እስከ፡አመ፡ይመAእ፡ካዕበ፡ትእዛዝከ፡ዘ
ኢይትሐሰው፡ክነኔከ።[114]

"امنح ذلك الرجل الإيمان حتى إذا أتى مرة أخرى أمرك ولا يضل محاكمتك".

يتمثل دور هذا الرابط فى إدراج حجة جديدة، أقوى من الحجة المذكورة قبله، والحجتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بدرجات متفاوته من حيث القوة الحجاجية.[١١٥] والحجة هنا: الإيمان يهدى من الضلال.

ونلاحظ هنا استخدم الراوى بجانب الأداة እስከ أداة أخرى وهى أداة زمنية አመ تعنى "عندما" لكى تعطى للعبارة قوة حجاجية وبرهنة للمتلقى؛ بأن المؤمن بوصايا الرب لن يضل أبدًا .

–أداة أخرى من أدوات الربط الحبشية وهى : እስመ "لأن، بسبب"

استخدم الراوى أداة التعليل والتفسير እስመ التى تعنى (لأن أو بسبب)[١١٦]، وتمتلك هذه الأداة حجة قوية فى الحديث للاستدراك مفسرة لنتيجة متوقعة من خلال المقدمة، وهى نتيجة بالتضاد[١١٧]. فهذه الآداة من الروابط المدرجة للحجة، نحو:

[ጋ::[118]እስመ፡እምኀቤከ፡ኩሉ፡ለነ:: لأن من عندك كل نعمة.

الحجة هنا: تأتى النعم من الرب. وقد ساهمت هذه الأداة فى الربط بين الحجج والبرهنة على أن النعم تأتى من الرب وحده.

- الأداة ባሕቱ "فقط، لكن"

هذه الأداة عدها الكتاب أيضًا من الروابط التى تدرج حججًا قوية[١١٩]، على النحو التالى من الأمثلة الآتية:

ወኩሎ፡ዘሰአልከሙ፡ይሁበከሙ፡ወይገብር፡ለከሙ፡ወባሕቱ፡እንግርከሙ፡ለእመ፡ተአምኑ፡ከመ፡እግዚአብሔር።።ወፈቀዶ፡ኢትገብሩ፡ለዘተአምኑ።[120]

وسيهبكم كل ما شئتم وسيصنع لكم، ولكن أحدثكم بأن لو آمنتم بالرب ولم تفعلوا رغبته، فإيمانكم باطل ..."

ونلاحظ استخدام الراوى أيضًا أداة ለእመ وأداة ከመ لكى يعطى للعبارة قوة حجاجية عالية. بجانب الرابط ባሕቱ "لكن" التى تشير إلى التعارض ويجب أن يسلم المخاطب بالقول.[١٢١] الحجة هنا: سيهب لهم ما أرادوا بإيمانهم .

كذلك الأداة ፡ሂ ω التى تعنى (وأيضًا...)

وأيضًا فمن نعمك غفرانك . ወዘ[ንክሂ፡ነሲሐከ።።[١٢٢]

الواو أداة تربط بين الحجج. وهنا الحجة: مغفرة الرب بالإيمان.

- እንዘ ... ω وهذا الرابط يعنى: "و ...بينما" يصل العبارة[١٢٣]، ويعطى قوة حجاجية لها.

ወዘንተ፡ትእዛዘ፡እንዘ፡ይኤዝዝ፡ጳውሎስ...[124]

"وهذه التعاليم بينما يأمر بولس". الحجة هنا: وجوب الإيمان بتعاليم بولس.

الخاتمة

- أظهر البحث تجلى النص الحبشى بخطاب حجاجى منظم ورؤية واضحة اتسمت بالحجج والتفسير والإقناع، الذى أدى فى النهاية إلى استجابة المتلقى الى الرسالة التى يحملها والإيمان بها.

- بيّن البحث أهمية التحليل الحجاجى للنص الحبشى، والذى جاء على شكل رسالة كما يتضح من عنوانه، وقد ثبت كثيرًا من السمات الأدبية والخصائص اللغوية سواء من ناحية المضمون أم من ناحية الشكل.
- – عرّف البحث أسلوب آلية الخطاب الحجاجى للنص، وتنوع الخطاب بين التودد والوعيد. مما أدى إلى دحض الدعاوى ومغالطات المعارضين، وتفنيد آرائهم.
- –أثبت البحث استعمال أسلوب الحجاج فى النص بطرق مختلفة ووسائل لغوية عدة، سعى الراوى من خلالها إلى تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى المتلقى بواسطة تقوّيمه.
- – أثبت البحث أهمية الطابع الحوارى لهذا النص، حيث أكسبه قوة حجاجية وإقناعية عالية، وهو إحدى وظائف النص الأدبى الحجاجى بوجه عام، ويندرج بخاصة فى خطاب الرسائل.
- –برهن البحث أن مضمون النص ينفتح ويتفاعل مع التناص الاقتباسى والتناص الإيحائى والتناص الإحالى من القرآن الكريم والكتاب المقدس ومن نصوص حبشية، كذلك هناك أيضًا حجج السلطة والشعر، وكل هذا من أساليب الحجاج.
- – أبرز البحث الكثير من الأساليب الحجاجية اللغوية، نحو: أسلوب التكرار، وهو من الخصائص اللغوية للنص، وتكمن حجاجيته فى جذب انتباه المتلقى فى الحوار والإقناع.
- –وظّف الراوى أيضًا أسلوب النفى بوصفه عاملاً حجاجيًا، عكس الكثير من الأبعاد الحجاجية، وساهم فى المواجهة الإقناعية لقلب اعتقاد الخصم.
- –وظّف الراوى كذلك أسلوبى الاستفهام والأمر اللذان حادا عن معانيهما الأصلية إلى معان أخرى يدركها المتلقى من السياق، وقد تنوعت وظائفها فى النص. مما ساهم فى الهدف الحجاجى المقصود، والنتيجة

العامة من هذه الرسالة إلى إقناع المتلقى، ودفعه إلى الإيمان بدعوة المتكلم.

- – أكد البحث على استعمال الراوى الكثير من الروابط والأدوات التى ساهمت فى إضفاء قوة حجاجية عاليه فى حديثه وموضوعه والربط بين الحجج.
- –عكس البحث ما واجهه بولس فى بداية النص من صراع وقهر، انتهى بخضوع معارضيه وخصومه.
- عرفت القديسة "بيلاجيا" عند الأحباش، وهى التى تنصرت على يد الرسول بولس فى مدينة "قيصرية". وتختلف هذه القديسة عن قديسات أخريات اللاتى يسمن بنفس الاسم.
- واجهت بيلاجيا مقاومة واضطهادًا كبيرا من قبل مجتمعها، بسبب إيمانها برسالة بولس والقيم التى أرساها.
- أوضح البحث كثيرًا من المعجزات ذات السمة الأسطورية التى تعطى للقارىء متعة وإثارة للأحداث، كذلك قدسية عالية للقديس بولس والقديسة بلاجيا، وقد تم توظيفها لكى تخدم الهدف العام لحجاجية الرسالة.
- اختلف الكُتاب فى كون هذه الرسالة ضمن رسائل بولس الرسول أو كونها حلقة أسطورية من حياته.
- أكد البحث فرضية الطبيعة الحجاجية للغة الحبشية، بالرغم من كونها لغة قديمة لم تُعد تستعمل إلا فى الأديرة والكنائس، غير أن هناك كثيرًا من الأساليب والأدوات التى تتضمنتها لجوانب الحجاج. ويُعد هذا البحث المحاولة الأولى لتطبيق التحليل الحجاجى على نص باللغة الحبشية. كذلك التعرف على أسلوب خطاب الرسالة الذى يميز هذا النص.
- تم الوصول إلى قراءة أسلوبية تحليلية للنص الحبشى، ثُبت من خلالها حجاجية رسالة بيلاجيا الحبشية، حيث تنتمى إلى الحجاج الدينى الذى قام

به رسول له قدسية ومكانة كبيرة فى المجتمع الحبشى، سعى من خلال خطابه إلى تغيير المعتقدات السائدة، عن طريق الحكم والمجادلات والموعظ الحسنة.

- أخيرًا يوصى البحث بتوسيع المجال التطبيقى للتحليل الحجاجى على نصوص حبشية أخرى، واستنتاج ظواهر لغوية وأدبية جديدة خاصة بالتحليل الحجاجى. لأهميته فى الدراسات الأدبية، وكذلك الدراسات النقدية الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع

–ابن منظور : لسان العرب، طبعة ملونة، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق، بيروت، ١٩٩١.

- ابراهيم عبد العليم حنفى: الحوار الحجاجى فى الخطاب الدينى المتجدد، أبحاث مؤتمر التراث العربى ، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠١٥ .
- العزاوى أبو بكر: الخطاب والحِجاج ، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، ٢٠١٠.
- القس شنودة ماهر اسحق& يوحنا نسيم يوسف: تراث الأدب القبطى، القاهرة، ٢٠٠٣.
- باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة أحمد الودرنى، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩.
- جميل حمداوى: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، المغرب، ٢٠١٤.
- خديجة خمقانى:حجاجية المناظرات فى كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدى، ٢٠٠٦.
- صابر الحباشة: التداولية والحِجاج ، مداخل ونصوص، دمشق، ٢٠٠٨.
- صبرى حافظ : التناص وإشاريات العمل الأدبى منشور من خلال:

- Journal of Comparative Poetics, No. 4, 1984
- طه عبد الرحمن: فى أُصول الحوار وتجديد علم الكلام، بيروت، ٢٠٠٠ .
- عبد ىالله بن خليفة السويكت: البنية الحجاجية فى المناظرات الأدبية: مناظرة الآمدى بين صاحبى أبى تمام والبحترى انموذجًا: دراسة تداولية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية ، العدد ٧، ٢٠١٥.
- عصام حفظ الله واصل، التناص التراثى فى الشعر العربى المعاصر، أحمد العواضى أنموذجًا، دار غيداء، عمان، ٢٠١١.
- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربى، العراق ، ٢٠٠٨.
- عبد الله صولة: فى نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، دار الجنوب للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
- -------: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، بحث فى كتاب أهم نظريات الحجاج فى التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادى صمود، منشورات منوبة، تونس، (د.ت)

-عباس حشا: الخطاب الحجاجى فى مختارات من أدب العلامة عبد الحميد بن باديس، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب واللغات، ٢٠١١.

- عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع فى المناظرة، الرباط، لبنان، ٢٠١٣.
- عبد الواحد التهامى: نحو منهج بلاغى لتحليل النص النثرى العربى القديم: قراءة فى كتاب الدكتور محمد مشبال "خطاب الأخلاق والهوية فى رسائل الجاحظ مقاربة بلاغية حجاجية" بحث منشور فى مجلة علامات، العدد ٨٤، دار المنظومة ،السعودية، ٢٠١٥.

-عز الدين الناجح: العوامل الحجاجية فى اللغة العربية، تونس، ٢٠١١.

- على المتقى: حجاجية الخطاب القرآنى: قصة نوح عليه السلام،الدورة التكوينية الثانية بلاغة الحجاج وتحليل الخطاب،المغرب، ٢٠١٦.

- محمد تحريشى: أدوات النص، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠
- محمد القاضى وأخرون: معجم السرديات ، مؤسسة الانتشار العربى- لبنان، ٢٠١٠.
- مروة إبراهيم عيد محمد: النص الحبشى للقديسة طيقلا، ترجمة ودراسة تحليلية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، المجلد ٧٨، العدد ٢ يناير، ٢٠١٨.
-منال عبد الفتاح: اللغة الحبشية، الأصوات والصرف والنحو، مكتبة النصر، ٢٠٠٩.
-هادى سعدون: وسائل الحجاج فى خطب الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) بحث منشور مجلة مركز درسات الكوفة، ٢٠١٤.
- هنريش بليث : البلاغة والأسلوبية، نحو نموذج سيميائى لتحليل النص، ترجمة محمد العمرى، المغرب، ١٩٩٩.

المصادر الحبشية:

-መልእክት፡ዘጳላግያ :مصحفا بيلاجيا، النص الحبشى منشور من خلال-
The Epistle of Pelagia, AJSLL , Chicago, 1901

-- መAሐፈ፡ጤቀላ፡፡ : مصحفا طيقلا النص الحبشى منشور من خلال-

Goodspeed, Edgar; The Book of Thekla, AJSLL, Chicago, 1901.

-mA/fÝSNKúR

-ወንጌል፡ቅዱስ

المصادر والمراجع الأجنبية:

-Acta Mythologica Apostolorum, ג vols. (London, 1904).
- Budge , Wallis : The Book of The Saints , Vol . 1V . London ,1928.

- Cf. H. Usener, Legenden der heiligen Pelagia 1879; Acta Sanctorum, passim; Agnes.

- Dillmann ,A : Ethiopic Grammar, Transe by James .Crichton, London , 1907.

-ENCYCLOPEDIA BIBLICA, A DICTIONARY OF THE BIBLE.

-Les Legendes hagiographtquts (Bureau des Bollandistes, Bruxelles, 1905). 1 Gdttingischt gelehrte Awuigen, 1905.

- Ezra Gebremedhin: The Catholic Epistle, EAE, vol.4. ٢٠٠٥.

- M. R. James: THE ACTS OF TITUS AND THE ACTS OF PAUL, The Journal of Theological Studies, Vol. 6, No. 24 Oxford University (July, 1905).

-New Catholic Encyclopedia, Vol 11 . Washington, 2002.

-Pervo. Richard; The Acts of Paul: A New Translation with Introduction and Commentary, British Library, 2014.

- S. Lesvis, Select Narratives of Holy Women (Studia Sinaitica IX, X).

- Tedros Abraha: The Pauline Epistles, EAE, vol.4. ٢٠٠٥.

- The Encyclopedia of Religion, Vol. 11, Congress, 1993.

-The Coptic Encyclopedia , Vol. 6, Canda, 1991.

-*William Smith;*Smith's BibleDictionary, Christian Classics Ethereal Library,1884.

- Wright, W: Catalogue of The Ethiopie Manuscripls in The British Museum London, 1877.

المواقع الإلكترونية:

-http://www.voskrese.info/spl/pelagia.html ٢٠١٧-٤-٢٣ 12:pm

- https://www.google.com.eg

-https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints&
https://oca.org/saints/all-lives/ -٢٠١٨-٢-٩

الهوامش:

[١] – **هناك ست قديسات تحملن اسم "بيلاجيا"، ويرى المؤرخون أن أشهرهن هى "بلاجيا" من أنطاكية،** وتعرف أيضًا باسم "مرجريتا" وهى كانت حظية ثرية جدًا، غير أنها تنصرت وأصبحت تعرف ببيلاجيا الناسكة، وتعود هذه الأحداث إلى منتصف القرن الخامس. كذلك هناك أخرى تدعى بلاجيا من طرسوس التى تنصرت على يد الأسقف كلينون . وليس لهما أدنى صلة قرابة ببيلاجيا الحبشية فالشخصية مختلفة عنهن اختلافًا مبينًا، كذلك فى الأحداث التى تجرى فى مدينة قيصرية وشخصية بولس التى تنفرد بها رسالتها.

-New Catholic Encyclopedia, Vol 11 . Washington, 2002, p. 98 & Goodspeed, Edgar: The Epistle of Pelagia, The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Chicago, 1901.p.٩٦

وهناك أيضًا من تسمى الناسكة بيلاجيا "المجدلية الثالثة" التى تابت على يد القديس نونيوس أسقف الرها، للمزيد حولها، انظر:

https://st-takla.org/Saints/ &https://oca.org/saints/all-lives/ -٢٠١٨-٢-٩

–وقد ذكرت موسوعة الرهبنة بشأنها أن هناك عددًا من النساء اللاتى يطلق عليهن اسم بيلاجيا منهن واحدة تنتمى إلى القرن السادس وأصبحت راهبة مذنبة، لأنها ترهبنت بين جماعة رهبانية من الرجال، ومارست التقشف الذكورى. وقد بحثت عنها أيضًا فى موسوعة الأديان ولا يوجد لها ذكر، غير أن هناك اسم قريب من اسمها لقديس مسيحى شهير يسمى Pelagius "بيلاجوس" فى القرن الرابع، وهو يُعد رمزًا للخلاص، انظر للمزيد حوله ;

-William M. Johnston and Others: Encyclopedia of Monasticism, Vol 1&2 A-Z, London, 2015, p. 374, 1298 &- The Encyclopedia of Religion, Vol. 11, Congress, 1993, p. 226.

٢– Caesare "قيصرية" مدينة تقع في فلسطين على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وهي من أقدم المناطق التي سكنها البشر، جنوب مدينة حيفا، وتبعد عنها حوالي ٣٧ كم، للمزيد انظر:

https://www.google.com.eg/=Caesare+region٢٠١٧-١٢-١

3 – መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 99

٤– وردت فى السنكسار حيث ذكرى وفاتها والاحتفال بها فى ١١ من طقمت، انظر:

Budge , Wallis : The Book of The Saints , Vol . 1V . London ,1928. 11 of Tekmet

وهناك من يذكر أن ذكراها كان فى ١٤ من طقمت انظر:

Wright, W: Catalogue of The Ethiopie Manuscripls in The British Museum London, 1877. P.166.

5 - M. R. James: THE ACTS OF TITUS AND THE ACTS OF PAUL, The Journal of Theological Studies, Vol. 6, No. 24 Oxford University (July, 1905), pp. 556 & http://www.voskrese.info/spl/pelagia.html ٢٠١٧-٤-٢٣ 12:pm

*غير أنني بحثت في موسوعات خاصة بالكتاب المقدس وأعمال الرسل والشهداء المسيحيين، وبالتحديد الرسول بولس، ولم أجد لها ذكرًا ضمن أعمال بولس أو رسائله، انظر أعمال بولس ورسائله من خلال:

ENCYCLOPEDIA BIBLICA, A DICTIONARY OF THE BIBLE; P. 3635-3637 &William Smith;Smith's BibleDictionary, Christian Classics Ethereal Library,1884, P. 540 & The Coptic Encyclopedia , Vol. 6, Canda, 1991.&Tedros Abraha: The Pauline Epistles, EAE, vol.4. ٢٠٠٥, p. 338 & Ezra Gebremedhin: The Catholic Epistle, EAE, vol.4. ٢٠٠٥ , p. 340

وتختلف رسالة بلاجيا الحبشية عن رسائل بولس حيث لم تقسم إلى فقرات كما هو متبع في الإنجيل الحبشي، راجع: **ወንጌል፡ቅዱስ** وإنما جاءت نص متسلسل دون تقسيم أو عناوين. وهناك أيضًا أعمال بولس ضمن الكتابات الأبوكريفية، راجع: القس شنودة ماهر اسحق& يوحنا نسيم يوسف: تراث الأدب القبطي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١١٥

6 -Pervo. Richard; The Acts of Paul: A New Translation with Introduction and Commentary, British Library, 2014, p. 56

7- **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p. 103

8 - Wright, W, p. 160, 169, 166. ccliii. 10; cclvii. 10; cclviii.

٩- وقد اتضح هذا من خلال الفروقات التي بداخل النص الحبشي. حيث أشار المحقق إلى النص الحبشي -الذي بين أيدينا -بمخطوطة رقم ٦٨٩ وهي التي يرمز إليها بالحرف (A) أما المخطوطة رقم ٦٨٦-٦٨٨ فيرمز إليها بالحرف (B)، أما المخطوطة الأخيرة فهي رقمها ٦٨٦ ويرمز لها بالحرف (C)، انظر:

- **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p. 95

١٠- العزاوي أبو بكر: الخطاب والحِجاج ، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، ٢٠١٠ ، ص ٥٣ & عبد الواحد التهامي: نحو منهج بلاغي لتحليل النص النثري العربي القديم: قراءة في كتاب الدكتور محمد مشبال "خطاب الأخلاق والهوية في رسائل الجاحظ مقاربة بلاغية حجاجية" بحث منشور دار المنظومة، السعودية، ٢٠١٥، ص ٥٤

١١- صبري حافظ : التناص وإشاريات العمل الأدبي

Journal of Comparative Poetics, No. 4, 1984 , p. 20

12- **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p. 95

١٣- تحمل رسالة هذه القديسة أهمية كبيرة عند الأحباش الذين أدرجوها في السنكسار ضمن قديسهم، وقد تعاملوا معها كقديسة في المقام الأول؛ حيث تنصرت على يد أحد أهم قديسهم ورسولهم، لذلك من الطبيعي أن يضيفوا بداخل رسالتها بعض السمات الأسطورية مثل معظم سير قديسهم التي تحتوي على أساطير ومعجزات، ليصلوا بها إلى مرتبة عالية عن سائر البشر، فضلاً عن ذلك فقد وظفها الراوي أيضًا لتعطي صدى لحجاجية الرسالة لإيمان الناس وتفنيد آرائهم. وربما قام الأحباش بتأليف هذا العمل الأدبي مثل معظم أعمالهم الأخرى حول القديسين والقديسات، ربما سمعوا أو قرأوا عنها وآمنوا بها وبمعجزاتها فجمعوها ببولس الرسول لكي يعطوا لها صفة القدسية.

١٤- استمدت العناصر الأساسية من قصة بلجيا من طرسوس ومن الأسطورة المفقودة لبولس والأسد التى لها إشارات فى سفر أعمال بولس نحو ما أشرنا إليه كذلك رسالة بولس الأولى إلى أهل كور (١٥: ٣٢) انظر:
رسالة بولس الثانية إلى أهل تيموثاوس (٤: ١٧) "وَلكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي، لِكَيْ تُتَمَّ بِي الْكِرَازَةُ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الأُمَمِ، فَأُنْقِذْتُ مِنْ فَمِ الأَسَدِ. " وذكر المحقق أن هذه الأساطير ربما تتشابه مع الأساطير المتعلقة بشخصية أخرى تسمى "بيلاجيا من طرسوس".

-Goodspeed, Edgar; p. 96

15- መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 100

16 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 104

17 - Ibid, p. 101

18 - Ibid, p. 104

١٩- يقول ابن منظور : " حاججته أُحاجّه حِجاجًا ومُحاجّه حتى حججته أى غلبته بالحجج التى أدليت بها. لجَّ فحَجَّ، أى أنه لجَّ وتمادى به لجاجُه. والحُجة : الدليل والبرهان، وجمعها حُجج، وحِجاج، رجل محجاج : أى جَدِل ويقال : حاججته فأنا مُحاج وحجيج. وحجه يُحُجُّه حَجًا. وفى الحديث : فحج آدم موسى أى غلبه بالحُجَّة.
انظر: ابن منظور: مادة (حجج)
وتعرف الحجة بأنها: "استدلال موجه لتأكيد قضية معينة أو دحضها أو تفنيدها، غير أن هناك من يرى أن لكل حجة دليلاً". انظر: هادى سعدون: وسائل الحجاج فى خطب الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) بحث منشور مجلة مركز دراسات الكوفة، ٢٠١٤.ص ٨٦

٢٠- باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، ترجمة أحمد الودرنى، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٩، ص ١٧،١٤،٩،٦

٢١-ابراهيم عبد العليم حنفى: الحوار الحجاجى فى الخطاب الدينى المتجدد، أبحاث مؤتمر التراث العربى ، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠١٥ ص ١٦٢ انظر أيضًا:عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، بحث فى كتاب أهم نظريات الحجاج فى التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادى صمود، منشورات منوبة، تونس، (د.ت) ص ٢٩٩

٢٢- فالتداولية علم استعمال اللغة فى المقام ودراسة فن الإقناع والوسائل الناتجة عن التعبير وتعلل الصور تداوليًا ، انظر:
-صابر الحباشة: التداولية والحِجاج ، مداخل ونصوص، دمشق، ٢٠٠٨، ص ١١،٧

٢٣- خديجة حمقانى: ص ٥٦

٢٤- عبد الله بن خليفة السويكت: البنية الحجاجية فى المناظرات الأدبية: مناظرة الآمدى بين صاحبى أبى تمام والبحترى انموذجًا: دراسة تداولية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية ، العدد ٧، ٢٠١٥، ص ٤١-٤٢

٢٥- عبد الواحد التهامى، ص٥١-٥٢ . راجع أيضًا طه عبد الرحمن: فى أُصول الحوار وتجديد علم الكلام، بيروت، ٢٠٠٠ . ص ٩٩

٢٦- على المتقى: حجاجية الخطاب القرآنى: قصة نوح عليه السلام، الدورة التكوينية الثانية بلاغة الحجاج وتحليل الخطاب،المغرب، ٢٠١٦، ص ٥٢

٢٧-ابراهيم عبد العليم حنفى: الحوار الحجاجى فى الخطاب الدينى المتجدد، أبحاث مؤتمر التراث العربى ، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠١٥ ص ١٥٩، ١٧٠

٢٨- هنريش بليث: البلاغة والأسلوبية، نحو نموذج سيميائى لتحليل النص، ترجمة محمد العمرى، المغرب، ١٩٩٩،ص٢٥، ٤٥، ٤٨،٥٣

٢٩- باتريك شارودو، ص ٩، ١٠،١٦، ٣٧، ٧٥

٣٠- انظر للمزيد عن أساليب المتكلم وصور حواره: على المتقى: ص ٥٣-٥٦

٣١- معجم السرديات: ص ٢٥٨

٣٢- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربى، العراق ، ٢٠٠٨. ص ٢٦٠ و٢٨١

٣٣- عصام حفظ الله واصل، التناص التراثى فى الشعر العربى المعاصر، أحمد العواضى أنموذجًا، دار غيداء، عمان، ٢٠١١، ص ٨٣

٣٤- محمد القاضى وأخرون: معجم السرديات ، مؤسسة الانتشار العربى- لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٥٨ و ٢٦٤

٣٥- عبد ىالله بن خليفة السويكت، ص ٥٣

٣٦- صبرى حافظ : التناص وإشاريات العمل الأدبى .p١٤و ٢١ و27-26 .p

٣٧- باتريك شارودو، ص ٩٤

٣٨- عصام حفظ الله واصل، ص ٧٨-٨٠

39- **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p. 101

40- **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p. 101

٤١- عصام حفظ الله واصل، ص ٩٥-٩٦

٤٢- باتريك شارودو، ص ٩٢

43 - **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p. 101

44 - **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p. 99

٤٥- عبد الواحد التهامى، ص ٥١-٥٢

46- **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p.101

٤٧- تتناص أيضًا هذه القصة مع ما ورد فى القرآن الكريم عن النبى إسماعيل عليه السلام فى سورة الصافات من الآية ١٠٠-١١٣

48- **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p. 102

٤٩- عصام حفظ الله واصل، ص ١٠٩-١١٠

50 - **መልእክት፡ዘጳላግያ**, p. 99

٥١- عبد الله صولة، فى نظرية الحجاج، ص: ٥٢، ٥٣ & عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته، ص ٣٣٥ & خديجة حمقانى، ص ٤١

٥٢- انظر دراسة تحليلية وترجمة للنص الحبشى لهذه القديسة من خلال: مروة إبراهيم عيد محمد: النص الحبشى للقديسة طيقلا، ترجمة ودراسة تحليلية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، العدد يناير، ٢٠١٨.

53 -መልእክት፡ዘጲላግያ፣p. 101

54 -መጽሐፈ፡ጤቅላ። p.٨٣ Ethiopic Text through Goodspeed, Edgar; The Book of Thekla, The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Chicago, 1901.

٥٥- عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع فى المناظرة، الرباط، لبنان، ٢٠١٣.ص ٢٣٩

٥٦- عباس حشا: الخطاب الحجاجى فى مختارات من أدب العلامة عبد الحميد بن باديس، ٢٠١١ ، ص ٢٥٤- ٢٥٦

٥٧ – مراد كامل: القنى لون من ألوان الشعر الحبشى، محاولة لدراسة أوزانه، المجلد العاشر، الجزء الأول، القاهرة، مايو، ١٩٤٨. ص ٧٧- ٨٠

58 - መልእክት፡ዘጲላግያ, p. 99

٥٩– جميل حمداوى: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، المغرب، ٢٠١٤. ص ٣٥

٦٠- عبد ىالله بن خليفة السويكت: ص ٥٦ & أبو بكر العزاوى : ص ٤٩- ٥٠

٦١- محمد تحريشى: أدوات النص، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٠، ص ٣٠-٣١

62 - መልእክት፡ዘጲላግያ, p. 101

63 - Ibid

64 - መልእክት፡ዘጲላግያ, p. 103

65 - መልእክት፡ዘጲላግያ, p. 101

66 -Ibid

٦٧- انظر هذه العبارة فى نفس الصفحة فى أكثر من موضع:

67- መልእክት፡ዘጲላግያ, p. 101

68 - መልእክት፡ዘጲላግያ, p. 102

٦٩- هناك كثير من أدوات الاستفهام منها ሁ و ኑ وهما تقابلان همزة الاستفهام وهل فى العربية، وهناك ما يطلب به تعيين العاقل መኑ وغير ذلك من الأدوات، انظر:

-Dillmann ,A : Ethiopic Grammar, Transe by James .Crichton, London , 1907. P. 509-515

٧٠- عبد ىالله بن خليفة السويكت: ص ٥٦ & عبد الله صولة: الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص ٣٢١

٧١- عبد اللطيف عادل: بلاغة الإقناع فى المناظرة، الرباط، لبنان، ٢٠١٣. ٢١٠-٢١١

72 -Dillmann ,A : P. 513-520

73 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 101

74- መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 99

75 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 102

٧٦- باتريك شارودو، ص ١٠١

77 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 101

78 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 103

79 - Ibid

80 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 103

81 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 102

82 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 100

٨٣- تعبر الحبشية عن النفى بأدوات معينة نحو:ኢ አኮ አልቦ

Dillmann ,A : P. 508-510

٨٤عبد ىالله بن خليفة السويكت: ص ٥٩

٨٥- على المتقى: ص ٦٤

٨٦--عز الدين الناجح: العوامل الحجاجية فى اللغة العربية، تونس، ٢٠١١. ص ٤٧، ٥١-٥٢

87- መልእክት፡ዘጳላግያ, p. . ٩٩

88 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 102

89 - Ibid

90 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 100

91 -Ibid

92 -Ibid

٩٣-ابراهيم عبد العليم حنفى: ص ١٦٧

٩٤- أبو بكر العزاوى: ص ٢٦

٩٥- منال عبد الفتاح: اللغة الحبشية، الأصوات والصرف والنحو، مكتبة النصر، ٢٠٠٩، ص ٨٩-٩٠.

٩٦- باتريك شارودو، ص ٣٩

97 -Dillmann ,A , 1907. P. ٥٣٧ .459, 485-486

98 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 101

99 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 102

100 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 100

101 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 102

102 -Ibid, p. 103

103 - Ibid, p.102
104 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 101
105 Ibid
106 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 102
107 -Ibid
108 -Ibid
109- መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 99
110 - Ibid
111 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 101
112 - Ibid, p.103
113 - Ibid, p.102
114 - Ibid, p.100

١١٥-العزاوى : ص ٢٧

116 -Dillmann ,A . P. 537-538

١١٧-ابراهيم عبد العليم حنفى: ص ١٦٩

118 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 100

١١٩-العزاوى: ص ٣٠

120 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 102

١٢١- العزاوى ، ص ٢٦

122 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 100
123 -Dillmann ,A : P. 521
124 - መልእክት፡ዘጳላግያ, p. 103